
تب للجميع
السيد فرج
٥
جيشنا فى فلسطين

يوزباشى السيد فرج

# جيشنا فى فلسطين

تسجيل تاريخى لمعارك الجيش المصرى الظافر
فى حملته الموفقة لانقاذ فلسطين من الارهاب الصهيونى

مايو - يوليو ١٩٤٨

> رأيت فى وجه كل ضابط وجندى
> صفحة رائعة فى الرجولة والبسالة والتضحية
> **جلالة الفاروق القائد الاعلى**






٢٥ شارع توفيق بالقاهرة

طبع بمطابع جريدة « المصرى »

# رسالة ملكية سامية

ضباطى وجنودى البواسل

يطيب لى فى هذا اليوم ان احييكم جميعا ، وان أحيى أعمالكم المجيدة ، وانتصاراتكم الباهرة ، ولقد برهنتم بوفائكم لتقاليد الجندية العالية على انكم أحفاد أولئك الابطال الذين قادهم أجدادنا من فوز الى فوز ، ومن نصر الى نصر

ضباطى وجنودى الاعزاء :

لقد رفعتم اسم مصر عاليا بين الامم وساعدتمونى على اثبات ان مصر اذا وعدت برت بوعدها ، واذا تكلمت عملت فاعتزت بكم مصر ومنحتكم تقديرها ، وانى باسمها أشكركم وأسأل لكم دوام التوفيق

ضباطى وجنودى الاوفياء :

اننى فخور بكم .. وليحفظكم الله جميعا

قصر القبة العامر ١١ يونيو ١٩٤٨ ٣ شعبان ١٣٦٧



حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول القائد الاعلى اثناء زيارته لميدان القتال فى فلسطين وفى معية جلالته صاحب المعالى الفريق محمد حيدر باشا وزير الدفاع الوطنى واللواء احمد على المواوى بك قائد الحملة

# الإهداء

إلى الذين أدوا واجبهم وأرضوا ضمائرهم

... ولم ينتظروا جزاء ولا شكورا.

السيد فرج

# تقديم

لحضرة صاحب السعادة اللواء عثمان المهدى باشا

**رئيس هيئة اركان حرب الجيش بالنيابة**

اطلعت على كتاب جيشنا فى فلسطين الذى قام بوضعه حضرة اليوزباشى السيد فرج افندى وقد أضاف الى مجهوداته السابقة مجهودا عظيما فى تسجيل اعظم الحوادث فى تاريخ جيشنا المظفر فى العهد الحديث

واذا كان المؤرخون الذين يسجلون تاريخ الحروب وتفاصيلها تنقصهم الصورة الحقيقية للوقائع وتكون مراجعهم ما دبجه المعاصرون لتلك الوقائع فان وضع هذا الكتاب – بعد مشاهدة واضعه للميدان – سيكون مرجعا قيما بين مراجع المؤرخين

والحق ان اشتراك جيش الفاروق فى حملة فلسطين وما أتاه من الاعمال والانتصارات الباهرة يفوق الوصف

كتب الله لرجالنا العاملين السداد ولجيشنا النصر والتوفيق

٢٩-٧-١٩٤٨م

لواء

عثمان المهدى



العربات والمصفحات فى طريقها
من ارض الوطن الى ميدان القتال

# جيشنا فى الميدان

**« اذا فتح الله عليكم بمصر ، فاتخذوا بها جندا كثيفا فان هذا الجند خير أجناد الارض »**

حديث شريف

فى منتصف ليلة ١٥ مايو ١٩٤٨ — وهو تاريخ سيذكر دائما بالاجلال والفخار — اعلن دولة رئيس وزراء مصر ان التعليمات صدرت الى قوات الجيش المصرى بدخول فلسطين « لاعادة الامن والنظام فيها ولايقاف المذابح التى تقترفها العصابات الارهابية الصهيونية ضد العرب وضد الانسانية »

وبهذا البيان القصير الحازم انتهت لغة الكلام وبدا حديث النار المقدسة .

وقد احسن محمود فوزى بك حين وصف موقف مصر — خلال بيانه فى مجلس الامن — اذ قال « احب ان اذكر المجلس ان بيتا قريبا منا يحترق وان النار تمتد بسرعة وان لمصر الحق فى اخمادها بل ان الواجب يحتم عليها ذلك »

والحق ان هذه النار التى اشعلتها الصهيونية لم يكن لها ما يبررها ، وقد وقع الصهيونيون فى خطأ موبق اذ ان الخير كل الخير كان فى بقائهم على حالهم الاول مواطنين عاملين ، لهم ما لغيرهم من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات ، ولكن ركب الشيطان راسهم وراح يزين لهم فكره قيام دولة صهيونية فينتزعون بذلك من ارض العرب قسما ، او قل يقتطعون من الجسد الحى عضوا .

وقد اخذ رؤساء العرب يصدرون من البيانات والتحذيرات

ماكان كافيا لان يعيد الى الصهيونيين رشدهم فينزلوا عندمنطق الحق والتاريخ والعدالة .. ولكنهم استمروا فى لعبتهم الخطرة وهم لا يعلمون الى اية هوة تسوقهم اطماعهم وتدفعهم عصاباتهم المتهوسة المغرورة

واخيرا ، وبعد جهود سلمية ومحاولات طائلة بذلتها مصر واخواتها فى الاجتماعات والمفاوضات ، وفى مباحثات الموائد المستديرة ، وفى هيئة الامم ومجلس الامن .. لم يعد من سبيل للتفاهم الا اذا كانت السهام مشدودة على اقواسها والاستعداد الحربى ظاهرا للعيان .. واصبحت الوسيلة الوحيدة لانقاذ فلسطين من الخطر الصهيونى هى استخدام القوة ، وهكذا لم يعد امام العرب غير الحرب

**من اقتضى بسوى الهندى حاجته**
**أجاب كل سؤال عن هل بلم !**

وقد تتبعت مصر الحالة عندما تحرجت وانذرت بحرب واخذت تراقب بمنتهى الاهتمام ماكان يطرأ من تطورات ، وتلقت نذر الحرب بشجاعة الواثق من سلامة مركزه ، المطمئن لعدالة قضيته، المتقدم لاداء مهمة انسانية جليلة، وقد تجلى شعور البلاد وارتفعت روحها المعنوية وظهر تماسكها ، وهبت خلف جيشها المظفر يحدوها وعيها ويدفعها واجبها ، واستقبلت الاجراءات الاستثنائية بالرضى والتقدير ، فأعلنت الاحكام العرفية ، وصدرت الاعتمادات المالية المطلوبة ، ونهضت الامة كلها نهضة رجل واحد

واذا كانت الحرب التى خاضت مصر غمارها ، هى بالنسبة لمجموعة الامم العربية جهادا مقدسا يجب المبادرة الى رفع اعلامه ، فقد جاءت فى الوقت ذاته لفتة من القدر لتبعث الحياة فى ذلك الجسد الممدد الذى طالما تاق الى النهوض ، فأحدثت به هزة كما انتفض العصفور بلله القطر .. انظر الى هذه القوات المتحركة الى ميدان الجلاد ، وهذه المركبات المحملة بالزاد والعتاد ، والطائرات المنطلقة الى ارض الميعاد .. وانظر هذه الافواج



من المتطوعين والجنود العائدين والسائقين والعمال المقبلين الملبين .. لقد صحت الامة وانتعشت روحها وانبسطت آمالها وتقدمت الى ساحة الحرب وقد استعادت لواءها المظفر واستوحت ذكرياتها التاريخية واصبحت دولة جديرة بالحياة الحرة الكريمة

لقد كان شأن الجبهة الداخلية عظيما فى تماسكها وتعاطفها ووقوفها خلف جيشها تحمى ظهره وتشد ازره وتشرح صدره ، وقد استخفها الطرب وهزتها الحماسة وهى تشهد بعين الرضى ذلك الاستعداد العسكرى العظيم والمسلك النظامى النبيل ، وقد تم فى ايام معدودات .. ورأت مصر من تدابير حكومتها وترتيبات المسئولين عن الجيش ماملأها اعجابا وفخارا كما رأت من نجاح الحملة واقدام الجنود وانتظام اداة العمل ما اعاد الى ذاكرتها تلك الصفحات المجيدة الحافلة باعمال البطولة المصرية فى ميدان الحرب منذ القدم

وقد هبت مصر فى التو والساعة هبة رجل واحد حين اهاب بها داعى الواجب وسجل التاريخ ان جيش مصر استكمل تجمعه فى اربع وعشرين ساعة ، واخذت اقدام الجنود تدب على ارض الوطن وتملأ الاسماع برنين البطولة والمجد وهى فى طريقها الى ميدان الشرف والفخار لتؤدى واجبا عظيما الزمته الوطنية والعروبة عنق كل مصرى وكل عربى

ومما يجدر ذكره ـ لعظم أثره ـ ماقامت به وزارة الدفاع الوطنى، وعلى راسها ذلك الجندى الكبير الفريق محمد حيدر باشا ـ من جهود عظيمة وهى تواجه حالة الحرب للمرة الاولى فأحسنت القيام بواجبها ولم تترك صغيرة اوكبيرة من شئون الحرب اوتدابير الحملات العسكرية الا ادتها خير اداء

وقد حرصت وزارة الدفاع منذ بدء العمليات الحربية على

اصدار بلاغات قصيرة ، ولكنها دقيقة ، عن سير القتال فيسرت الاطلاع على ماجريات الامور من غير ماتعرض للتفاصيل او افاضة فى البيانات الفنية ، وكانت هذه البلاغات الرسمية شديدة الانطباق على الواقع فلم تسبق الحوادث قط ولم تخرج عن دائرة الحق مرة ، ومن دلائل ذلك ان البلاغ الرسمى عن الحادث المؤسف الذى وقع لبعض طائراتنا قد كشف عن تفصيلات الحادث حتى يقف الملأ على حقيقته من غير مازيف او تضليل ، ومن غير ان تجعل من الخسائر نصرا او تقلل من شأنها - وبذلك سجلت وزاره الدفاع شجاعة محمودة فى اعلان الانباء كافة مالنا وما علينا ، فليست الحرب كلها تقدما وانتصارا ، مهما تكن حالة العدو من الضعف او التخاذل ، ولم يحدث قط ان تم انتصار بغير خسارة اذ لابد من دفع ثمن هذا النصر جهدا وصبرا وكدا وتضحية

وقد تلقت البلاد جميع الانباء بثقة واطمئنان واعتادت مشقة الحرب وأعباءها وتبعاتها وعبرت بذلك عن روح مناضلة وشجاعة فاضلة ، فما من بيت فى مصر ، حضرها وريفها ، الا وبعث ببعض افراده الى الميدان ، ضباط او جنود او متطوعين

اما انباء الحرب فقد جاءت منذ اليوم الاول حافلة بانتصارات الجيش المصرى وكفاءته فى القتال . غير أن الظاهرة التى استرعت الانتباه واستدرت الاعجاب هى الروح المعنوية العاليه التى تبدت فى تدابير الضباط واعمال الجنود ، ولاغرو ، فعدة الجندى فى الحرب كفاحه ، قبل سلاحه .. ومن ثم كان للروح المعنوية أثرها البالغ فيما حصلنا عليه من تقدم وما أحرزناه من نجاح

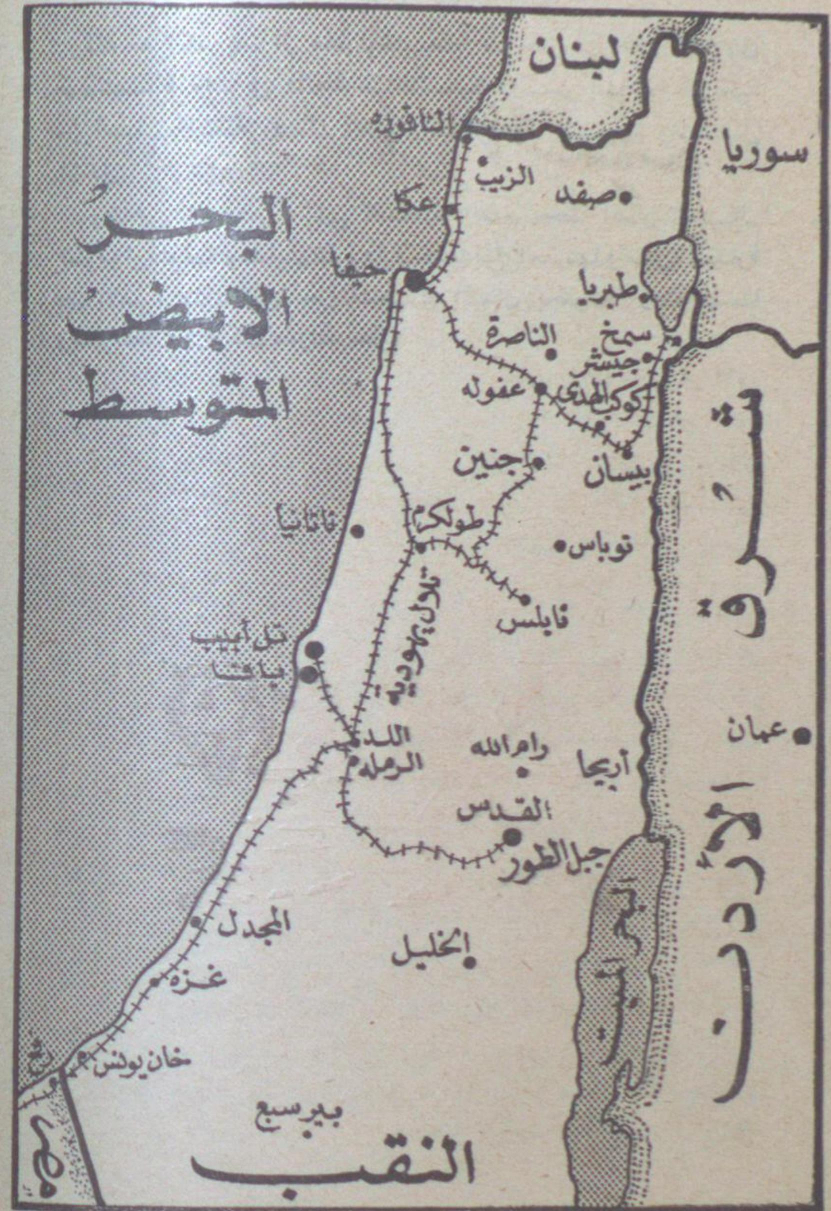
ان الجندى لايفكر فى شىء الا فى المكان الذى وضعته فيه القيادة والهدف الذى أشارت به اليه ، فليس ثمة تفكير الا فى التقدم نحو العدو ، ولقائه ، والقضاء عليه



لقد مد القدر يده الى مصر فأخذ بيدها ، وحقق فى ظلال الفاروق نهضتها ، واتم فى فاتحة عهده السعيد ماتصبو اليه امة تاريخية من أسباب اليقظة ودعائم القوة وبشائر الحياة السعيدة والمستقبل الحافل

وهاهى ذى مصر ، التى كانت منذ القدم محط أنظار العالم بعلومها وفنونها ومدنيتها تقيم دليلا جديدا على احقيتها فى مكان الصدارة بين الامم ، بما بدا منها حين تقدمت الى الميدان بجنودها ومدافعها وطائراتها .. وكان نصر الله عظيم






# مشكلة لها السيف

« الاعتقاد السائد انه لا بد من استخدام القوة ضد الصهيونيين لان هذه هى الوسيلة الوحيدة التى يفهمونها »

**جلالة الملك فاروق الاول**
« ١١ مايو ١٩٤٨ »

احسبهما كانا ينظران معا فى خارطة فلسطين قبل نيف وربع قرن .. اما احدهما فخبير يهودى صنعة فى شئون الاقتصاد السياسى راح يقلب البصر وينعم الفكر فى انحاء الارض الطيبه ويحسب حساب ثروه المنشودة ! .. اما ثانيهما فكان سياسيا داهية راح ينظر بعين مآربه لتحقيق ذلك الحلم الصهيونى الذى طالما بددته ليقظة فى جيل بعد جيل ، فلم يجد من وسيله الا تأييد السياسة بالقوة الارغامية وتوطيد السلطان بالاستحكامات الدفاعية .. وأخذ يدبر الخطط مع صاحبه ويراعى فى مشروعاته التوفيق بين الشئون الاقتصادية والحربية معا .. فانتهيا الى اقامة القلاع فوق روابى المزارع وانماء الثروات تحت حراسة المدافع ؛

وقبل ايامنا هذه بألفى سنة شعر الرومان بخطر وجود اليهود فى فلسطين فسددوا اليهم ضربة بددت شملهم وطوحت بأطماعهم وأحلامهم فغادروا أرض الميعاد وتشردوا فى مختلف البلاد دون ان تبرح مخايلهم تلك الامال المعسوله فى أن يعودوا يوما الى فلسطين وراء نبى جديد فيقيموا دولتهم ويستعيدوا شأنهم

وقد وجد الصهيونيون فى بعض زعمائهم ماقوى من عزمهم وشجعهم على المحاولة مرة بعد مرة ، ومن هؤلاء تيودور هرزل ،

الصحفي النمسوى الذى كان يتغنى بالقدس ويرسل صيحاته المدوية فى انحاء العالم فتتلقاها جموع الصهيونيين بالحماسة والنشوة .. وقد كان من راى بعض الصهيونيين الروس اختيار اوغنده لتكون وطنا قوميا غير ان الاغلبية اتجهت الى فلسطين

اما لماذا اختيرت فلسطين بالذات فيقول احد زعماء الصهيونية ان هذا الاختيار يرجع الى امرين : الناحية التاريخية التى انبعث منها صيحة اسرائيل منذ مئات السنين وهى الصيحة التى نراها فى الشعر الانجليزى ونرى شبيها لها فى الشعر العربى ومنها :

على اطلال بابل قد جلسنا     وبكينا عند ذكرنا صهيون

اما فى الشعر الانجليزى فقد جاء :

By the rivers of Babylon, there we sat down,
when we remembered zion

.. ومن الناحية الثانية يقول الصهيونيون ان لديهم وعدا صريحا من بريطانيا باقامة دولة يهودية مستقلة فى فلسطين ، وقد ايدت ذلك اخيرا الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى

وقد قال المؤيدون لهذه الفكرة انه لابد من ايواء المشردين الذى شتت النازيون شملهم ، غير ان هذه الفكرة كانت موضع استنكار وعجب اذ ان فتح ابواب فلسطين - ذات العشرة الاف ميل - لن يحل مشكلة اليهود المشردين

والشيء الصحيح فى اسباب التمسك باختيار فلسطين وطنا يهوديا - ورفض بقائهم كاقلية - هو شعور الصهيونيين بان العرب لايستطيعون التغلب عليهم ، وانه مادامت هناك دول تناصرهم فسوف يصمدون للعرب ثم يكتسحونهم شيئا فشيئا حتى يتحقق حلمهم القديم !

ويبدو ان اليهود قد تحفزوا لبذل قصارى جهدهم فى السنوات التى جاءت بين الحربين العالميتين ، ففى عام ١٩١٤ لم يكن فى فلسطين - وهى تابعة للدولة العثمانية - سوى ١٢ الف



يهودى ثم تضاعف عددهم وقويت شكيمتهم فى ظروف احسنوا انتهازها وساعدتهم فى ذلك الدول الغربية ..

وقد وجدت بريطانيا فى اثناء الحرب العظمى انها فى حاجة لان تسند ظهرها الى حائط الشرق الاوسط لحماية الطريق الامبراطورى ولضرب المانيا عن طريق القضاء على تركيا ..
فوعدت زعماء العرب بالاستقلال ، وفى الوقت ذاته اتفقت ايضا مع زعماء اليهود فارسل لورد بالفور الى لورد روتشيلد - الزعيم الصهيونى الانجليزى - يقول « ان حكومة صاحبة الجلالة تنظر باهتمام الى قيام وطن قومى لليهود فى فلسطين ، وسوف تبذل مساعدتها فى ذلك ..! »

ومن هذين الوعدين المتضادين نشبت مشكلة من اعقد المشاكل الدولية ، واستحكم الخلاف بين العرب واليهود ، وتعقدت المسائل بينهما تعقدا شديدا

وقد نمت قوة اليهود وزاد عددهم وتضاعفت ثروتهم ، ووفدت على فلسطين افواج من المهاجرين المحاربين واليهود المشردين كما جاءتهم الاسلحة والاموال من الولايات المتحدة التى آزرتهم وتزعمت حركتهم مثلما ساعدتهم بريطانيا من قبل وروسيا من بعد ، وهى تحاول تنفيذ مبدأ استقلال الاقليات

ولا ريب فى ان سياسة الولايات المتحدة فى مشكلة فلسطين - او بالاحرى سياسة الرئيس ترومان - كانت اكبر مشجع للصهيونيين على التمادى فى غلوائهم الى حد النزول الى معمان الحرب . وغير خاف ان هذه السياسة الشخصية التى اريد بها تامين الحصول على اصوات اليهود فى انتخابات الرياسة قد اضرت بموقف الولايات المتحدة فى البلاد العربية وعرضتها لكره شديد

وقد حشدت الصهيونية جميع قواها هذه المرة ، فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، فنظمت القوات المحاربة وحصنت المواقع واستوردت الاسلحة وجمعت الاموال .. وقامت بعمل دعاية عريضة فى الميادين الدولية حتى لقد حصلت فى شهر واحد على مائة وسبعين مليون دولار للدعاية .

اما التنظيمات العسكرية فقدظهرت فى ثلاث هيئات .

الاولى ـ جماعات الهاجانا ، Haganah وهى جيش اسرائيل المكون من فرق يبلغ عدد افرادها ٧٥ الفا وهى مسلحة بمدافع الماكينة والمدافع المضادة للدبابات والهاون والرشاشات

الثانية ـ عصابة شترن Stern Gang وهى جماعة ارهابية فدائية مجموع افرادها سبعة الاف

الثالثة ـ جماعة ارجون زفاى ليومى Argon Zvay Leumi وهى تتبع تنظيمات الجيش الاحمر وتعتمد على خطط العصابات فى اعمال التدمير والنسف ، ويبلغ عدد افرادها عشرة الاف

وقد ايدت اغلبية هيئة الامم المتحدة مبدأ التقسيم ، وقد لوحظ ان عدد الصهيونيين فى المنطقة العربية ١٥ الفا وفى المنطقة اليهودية ٥٠٥ الفا ، وعدد العرب فى المنطقة العربية ٦٢٠ الفا وفى المنطقة اليهودية ٥٠٠ الفا فيكون مجموع عرب فلسطين عام ١٩٤٧ مليونا ومائة وعشرين الفا وعدد اليهود خمسمائة وخمسة وستين الفا

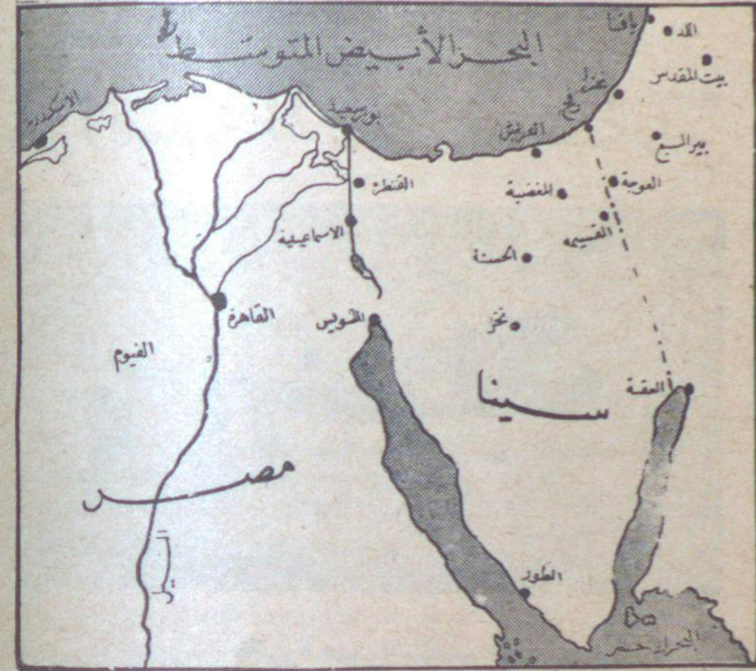
وعلى الرغم من الظروف الداخلية للبلاد العربية فقد وقفت جميعا وراء فلسطين وجعلتها القضية الاولى ، وتعاونت فى الذود عنها فى زمن السلم ، ثم تحقق هذا التعاون فى احسن صورة عند اشتراك القوات الرسمية فى القتال ضد الصهيونية

واليوم يرى المسافر فى فلسطين اثر الاطماع الصهيونية التى ايدها الاستعمار البريطانى من قبل لانتزاع السلطة من اصحابها ، فايان حول وجهه يرى المستعمرات الصهيونية منتشرة فى ارجاء فلسطين من الحدود المصرية الى الحدود اللبنانية والسورية والاردنية .

وقد كانت الظروف الدولية والمناورات السياسية مشجعة للجانب الصهيونى على الاستمرار فى مسلكهم الجنونى حتى بلغ السيل الزبى ولم تعد عن الحرب مندوحة ... ومن ثم لم يعد يوقف الصهيونيين عند حدهم الا قوة السيف . وقد جربنا ذلك فى شهرى مايو ويونيو فنجحت الحملات الحربية فيما اخفقت فيه المحاولات السياسية .. ولم يعد غنى عن العودة الى القتال حتى يستتب الامر ، ويعود السلام الى ارض السلام



طائرة مصرية تتأهب ..
لزيارة تل أبيب !




**الحـدود المصرية الفلسـطينية**

# الحدود المصرية الفلسطينية

« رفح .. الحـدود المصرية الفلسطينية » تقرؤها بالعربية والانجليزية على لافتة كبيرة من الصاج اقيمت على عمد فوق خط من الاسلاك الشائكة يمتد شمالا حول قرية رفح المصرية ، ويمتد جنوبا حول معسكر قديم للجيش البريطانى ، ثم يظل ضاربا فى ا ساب صحراء النقب حتى العقبة

وقد تم تعيين هـذه الحدود عند جلاء جيوش ابراهيم باشا عن سوريا ، بمقتضى معاهدة لندن ١٨٤٠ ثم أعيد تحديدها عند انتهاء الحرب العظمى ، بمقتضى معاهدة فرساى التى وضعت فلسطين تحت الانتداب لبريطانى

وتقع رفح على مسافة ٢٥ ميلا الى الشرق من العريش ، وبينهما ارض طينية تجاورها سلسلة التلال الرملية التى تمتد بمحاذاة الساحل ، ويتراوح عرضها بين ميلين وثلاثة أميال ويقطن هذه المناطق اعراب رحل ينتقلون وراء الكلأ ويسكنون خياما من الخيش ، ويعيش بعضهم القليل على الزراعة فى مناطق صغيرة فى حين تقوم غالبيتهم برعى الابل والاغنام

ويعتمد العرب الرحل على مياه الامطار ، تنبت العشب وتنمى الزرع وتملا الحفر والخزانات الصخرية الطبيعية ، ورجالهم ذوو اجسام ضامرة لكنهم يتميزون بمقدرة عجيبة على السير فى الرمال والصعود فى المرتفعات .. فان الواحد منهم ليسير عشر ساعات لا يشكو فيها كلالا او ملالا ، وانك لتلقاه فى الطريق عرضا وتسأله عن وجهته فتعلم أنه سيقطع عشرة اميال دون أن يهتم كثيرا اذا ماعرضت عليه ان تحمله معك فى العربة !

اما نساؤهم فيمتزن بالنشاط والسرعة ، يرتدين الملابس الطويلة العريضة التى تغطى الجسم من اعلى الراس الى اخمص القدم ويخفين عيونهن كلما اقتربن من غريب ، وهن يعملن فى الرعى او الزراعة كرجالهن تماما

ويقطع الطريق المرصوف بين العريش ورفح هذه القفار مجتازا المرتفعات هابطا الوهاد ، يستقيم تارة ويدور تارة اخرى دون أن تتغير المناظر المحيطة به من الجانبين ، فالارض قاحلة الا من الحشائش المتناثرة هنا وهناك ، وجموع الابل والاغنام تلقاها بين وقت وآخر

ولا يصادفك فى الطريق غير سيارات عسكرية ذاهبة وآتية ، كما تمر بك مركبات خاصة قليلة تحمل المسافرين والحاجيات اللازمة للمحال التجارية من العريش الى رفح وفلسطين وعربات الاتوبيس « خط مصر ـ فلسطين » التى تحمل ركابا قليلين منذ بدات الحرب

وقد أجهد الطريق من كثرة استخدامه ، حتى ان المسافر ليرتطم « بمطبات » كثيرة ، ولهذا فان جماعات العمال المختصة بصيانة الطرق تظل تعمل بغير انقطاع فى أجزائه المختلفة لاصلاح ماافسدته الجنازير والعجلات

ويجاور الطريق البرى خط حديدى كان يدعى بالامس « سكة حديد فلسطين » ـ تحت الادارة الانجليزية ـ ثم آل منذ عهد قريب الى الحكومة المصرية وتسلمته مصلحة السكة الحديد

وقد كان الطريقان البرى والحديدى من آثار التفكير العسكرى أيام الحملة البريطانية على فلسطين فى غضون الحرب العالمية الاولى ، اذ تقدم سير ارشبالد مورى على أساس متين مبنى على سكة حديدية وطريق عام ومواسير مياه تساير تقدم الحملة مرحلة بعد مرحلة

ومما يجدر بالذكر انه قام بانشاء هذه الطرق عمال مصريون بلغ عددهم حوالى ٥٦ الفا اشتركوا فى مد السكة الحديد



ومواسير المياه وقاموا بتعبيد الطرق وصيانتها الى جانب اشتراكهم فى اعمال اخرى تتصل بميدان القتال بين اعوام ١٩١٥ و ١٩١٨

وقد كان اجتياز الصحراء عملا شاقا اذ كانت عجلات السيارات تغوص فى الرمال ، وكانت الجمال هى الوسيلة المأمونة للحمل ، كما كانت الخيل تسير بسرعة ٢٠ ميلا فى اليوم ـ وهى سرعة السيارة فى الساعة الواحدة ـ وهكذا تدفع الحاجة الحربية الى استنباط وسائل التقدم والمدنية .. ولم تعد الحملات الحربية فى غنى عن طريق مرصوف ، وخط حديدى ، ونهر صناعى تحمل مياهه القنوات او المواسير او الفناطيس المحمولة على العربات

والماء حياة الصحراء ، تنزل الامطار فتنتعش الارض وتنبت نباتا حسنا يهرع اليه الانسان والحيوان ، فاذا مانضب معين الماء ارتدت الارض قاعا صفصفا وفراغا يبابا .. وقد عجزت الحملات الحربية عن السير اذ لم تسايرها موارد المياه ، ولم تستطع الحملة البريطانية ان تتقدم فى بطاح فلسطين عام ١٩١٦ الا بوصول مياه النيل الى تلك البقاع .. فتحققت بذلك النبوءة القديمة القائلة « عند ماتصل مياه النيل الى فلسطين يفقد الاتراك القدس » !

ويسير الخط الحديدى الى جانب الطريق البرى ثم يلتقيان قرب محطة رفح فيصبح الطريق البرى الى اليسار .. وفى مواجهة محطة السكة الحديد تبدأ سلسلة من المعسكرات ، منها مايخص قوات الحدود ومنها مايخص تشكيلات المتطوعين المقيمين على حراسة الخط الحديدى والمرافق الهامة

ويعيش اهل رفح على زراعة قليله وتجارة يسيرة يستمدون حاجياتها من العريش ، وتتوقف حياتهم على رعى الاغنام والابل ، وتشبه رفح ـ الى حد كبير ـ الكفور المتناثرة فى ريف مصر ، وخاصة القريبة من الاراضى الرملية

اما معسكر الجيش البريطانى « Rafaâ Camp » فيقع حول منطقة محطة السكة الحديد ، وهو معسكر كبير تبلغ مساحته حوالى مائة وعشرين فدانا ، وتكاد تحسبه مدينة فسيحة الارجاء لكثرة مبانيه التى اقيمت على نظام متسق ، وتعدد طرقه وافنيته ، وما به من مخازن للاسلحة والذخائر والعربات والمعدات الحربية وقد تمت تصفية هذا المعسكر واخلاه الانجليز

وبانتهاء منطقة المعسكرات يعود الطريق البرى فيستقيم ، والى يساره الطريق الحديدى ويشرعان فى دخول فلسطين ، حيث تجد بوابة كبيرة تقف عندها السيارات للتفتيش وحيث تنفذ اوامر الهدنة فيما يختص بعدم مرور اسلحة او قوات عسكرية

وقد تقدمنا بعد اجتياز الحدود فى اراضى فلسطين دون ان نشعر باى تغيير فالطريق المرصوف يمتد بنفس مميزاته ونفس المناظر المحيطة به من صحراء طينية تتخللها نقط متناثرة من الاعشاب ، ولا يكاد الاهلون يختلفون فى شىء ، اذ لاتجد فروقا ظاهرة .. اما الحد الطبيعى لفلسطين فهو وادى غزة الذى يبدأ من تلال يهوذا الى البحر جنوبى غزة بنحو ستة اميال ، ويبلغ عرض هذا الوادى حوالى مائة ياردة وعمقه حوالى ثلاثين

وكما انه يندر ان توجد اسباب الاختلاف على جانبى الحدود المصرية الفلسطينية من الناحية الطبيعية ، كذلك تندر هذه الاسباب من الناحية الانسانية ، فانك تجد فى خان يونس ودير البلح نفس المناظر التى تلقاها فى ريف مصر ، ونفس العادات واللهجات والعواطف التى تقرب بين القطرين الشقيقين وتجعل منهما وطنا واحدا .. بفضل هذه الروابط التاريخية والطبيعية والدينية والعاطفية

# تجهيز الحملة المصرية

« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة »

( قرآن كريم )

عند ما وصلت الى ميدان القتال ورأيت جيش مصر الظافر يطوى بطاح فلسطين ويخوض غمرات صراع رهيب مع العصابات الصهيونية المختبئة فى معاقلها المنيعة ، تتابعت على خاطرى الفكر وتوالت الصور عن احداث التاريخ الكبرى التى كان لمصر فيها مجد خالد او سيرة عاطرة .. ورددت كلمات بلوتارك « ان التاريخ يعيد نفسه »

كيف لا وهذه مصر التى كانت منذ اقدم العصور منبع الحضارة ومشرق المدنية تعاود سيرتها الاولى فى مرحلة من التاريخ بعد مرحلة ، فلا تنال منها رحى الدهر ، ولا تقضى عليها صروف الزمن ، فاذا ما هزتها الاحداث او قهرتها المحن فلا تلبث حتى ترتد أعظم شأنا وتعود أعز مكانا

ان هذه الامة العظيمه لايمكن ان تموت ، وهى اذا هدات حينا فلتدخر ، او خبت فلتستعر ، ولا بأس ان تذوق حلو الايام ومرها ولكن معدنها لايتحول وكيانها لايتبدل ، وها هى ذى تقدم الدليل

لقد كانت اعلام مصر مرفوعة قبل غيرها فى فجر التاريخ فحمل الفراعنة العظام مشاعل الحضارة والمدنية فسرت مسرى النور فى الظلم ، وجاءت مصر الاسلامية تطل على العالم بخيراتها وآدابها وعلومها فى حمى الجيوش الجرارة المنتصرة ، وهذه مصر الحديثة تتقدم الى اول الصفوف فتقف على قدم المساواة مع اعظم الدول



الاميرالاى
سعد الدين صبور بك



القائم مقام
حافظ بكرى بك



البكباشى
محمود سيف اليزل



قائد الاسراب
محمد خشاد

المستشارون العسكريون المصريون لجلالة الملك عبد الله



فى عهد محمد على الكبير ، وفى ظلال سيف نجله العظيم ابراهيم الفاتح

وها هى ذى مصر نفسها تنفض عنها غبار الضعف والركود، وتعود من جديد فترفع لواءها عاليا وتستعيد شأوها السابق وتتقدم الى ميدان البطولة والمجد تحت سمع التاريخ وبصره فى عهد جلالة الفاروق ، مجدد جيشها وحامل لواء نهضتها

ان نظرة واحدة ترسلها من عل الى ميدان القتال بفلسطين تحدثك بجدارة جيش مصر رغم حداثة استعداده وضيق الفرصة التى أتيحت له ،وانك لتجد كل قسم يؤدى واجبه على خير وجه وقد انتظمت شئون التموين والاعاشة والمواصلات مثلما تقدمت فنون العمليات الحربية بنشاط الضباط واجتهاد الجنود

هنا فى ميدان الحرب يحدثك كل شىء بفضل الملك على جيشه ، وفضل الجيش على بلده فقبل أعوام لم يكن مستطاعا ولا معقولا أن تدخل مصر معمعان الحرب، وكانت وسائلنا محدودة لا تقوى على مواجهة حدث كبير او دفع ملمة او صد غارة .

وقد ظل موقف الجيش غريبا يحار الناقد بين الرثاء له والاشفاق عليه .. ثم دارت عجلة الزمن وحدث تحول كبير فى أحوال الجيش المادية والمعنوية منذ بدا الفاروق يوليه عنايته ويخرج به من دائرة الجمود والقعود الى فسحة العمل وساحة النشاط والحركة والتقدم

ومنذ بدأت قضية فلسطين تدخل فى مرحلة حاسمة تقتضى التدخل المسلح اخذت الدوائر والمجالس تتحدث عما تعمله مصر اذا لم تعد عن الحرب مندوحة !

وكان مدعاة هذا العطف والشفقة هو ان جيش مصر لم يكن قد استكمل عدته من السلاح والمعدات ولم يكن قد بلغ شأو الجيوش الحديثة فى الاستعداد للحرب .. ولكن الرجال ذوى العزائم القوية يستطيعون ان يصنعوا المعجزات، فسجل التاريخ ان جيش مصر استكمل تعبئته فى اقل من شهر واحد وتزود باكثر حاجاته من السلاح والذخيرة فى ايام

وعندما وطأت قدماى ميدان القتال وجدت أعدادا من الجند اكثر مما كان يجول بخاطرى ان يحشد هناك ورايت اسلحة ومعدات كثيرة واسرابا من المقاتلات المصرية وقاذفات القنابل وقد اخذت تزار فى الجو وتمر فوق رءوسنا المرفوعة الى حيث تقذف الحمم على قواعد الصهيونيين ومستعمراتهم .. كما اخذ هزيم المدافع يقطع السكون وقنابلها تشق الفضاء وتدك الحصون واخذت العربات والمصفحات تطوى الطرق وتقطع الفيافى .. ابصرت هذا كله فاذا بى امام جيش عصرى توافرت له الاسباب لكى يخوض معركة كبرى ويحرز نصرا عظيما

وليس من شك فى ان الحرب الحديثة متوقفة الى ابعد حد على قوة سلاح الجو ، وقد قال تشرشل ان الخطة الحربية الناجحة هى اكبر مجموعة من الغارات الجوية

وقد اصبحت العريش بلدا نابضا بالحياة والنشاط منذ مطلع عام ١٩٤٨ حين وفدت عليها قوافل من السيارات تحمل جندا كثيفا ، فانقلبت وحشتها انسا وفراغها ازدحاما وسكونها صخبا ودويا واخذت منطقة الحدود المصرية الفلسطينية تزخر بالجند والعتاد والعربات .. حتى اذا جاء شهر مايو وضح ان حدثا هائلا على وشك الوقوع وان جيش مصر الذى ظل صامتا عدة سنوات قد استعد لالقاء درس رهيب يحمل الجميع على الثقة به والاطمئنان لكفاءته .. وقد واتاه القدر بفرصة سانحة فسارع الى الاستمساك بها لاثبات قوته واظهار ميزاته واستعادة شانه التاريخى

هذه هى قوات الجيش المصرى رابضة على حدود الوطن استعدادا لاشارة طال انتظارها

وقد اخذت فى يدى منظار الميدان ارسل البصر الى نهايته فاذا جموع الرجال البواسل المتقدمين فى ثبات يطوون ارض

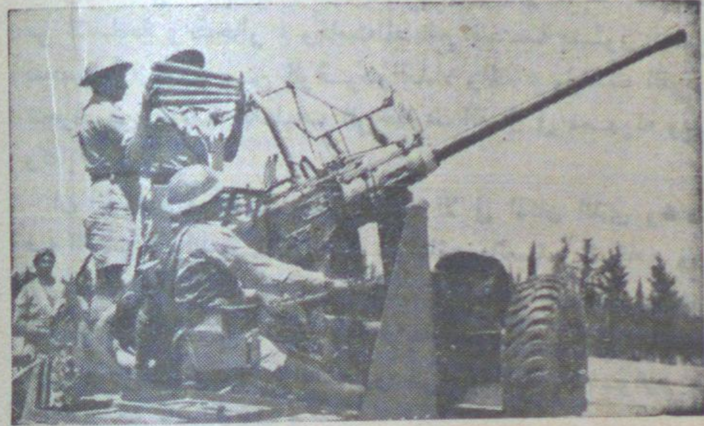


المعركة لاتكاد تفرق بين واحد وآخر ولم تعد ترى ضابطا او جنديا فقد اصبح الجميع سواء امام نار الحرب .. ان العدو يطلق رصاصاته ليصيب هذا وذاك دون ان يعرف اى جسد يسقط وهل يحمل صاحبه على كتفه تاجا او نجما .. او لايحمل شيئا !.. هذه هى الحرب

ولقد اتخذت الترتيبات النظامية الكاملة التى اصبحت بها القوات المصرية على قدم الاستعداد فاستكملت الوحدات حاجتها من الاسلحة والذخائر ، وقامت المصالح المختصة بشئون التموين بتجهيز لوازمها من الوقود والغذاء والماء ، واخذت القوافل تتحرك من قاعدة العمليات الى خطوط القتال فى سهولة ويسر وكفاية ..

ان الجندى لم يعد يفكر فى شىء الا فى المكان الذى وضعته فيه القيادة ، والدور الذى انيط به اداؤه والعدو الكامن وراء الاستحكامات والمخابىء .. ان جنودنا يتقدمون الى ميدان الحرب للمرة الاولى بعد عطلة طويلة ، ولكنهم اقوياء العزم شديدو الرغبة فى ملاقاة العدو ودحره وتخليص اخوانهم فى فلسطين من طغيانه وشره

ان الجيش المصرى يخطو الى ميدان الحرب الحقيقية ، وقد استعد كل ضابط وجندى لاداء واجبه وتحقيق غايته ، وقد اتيح لى ان أسمع حديث هؤلاء وهؤلاء فقدرت حق التقدير ذلك الوعى الصحيح والروح العالية .. انهم يعلمون ان المهمة غير هينة وان فى انتظارهم مشقة بالغة وقتالا عنيفا ولكن ثقتهم فى النصر لاتتزعزع وايمانهم بحقهم لايرقى اليه شك



**المدفعيــة المصرية المضادة للطائرات**
**تعمل على تنقية الجو ‥ من الطائرات المعادية**

# طبيعة أراضي فلسطين

**« ارض المخابىء والعراقيل والمفاجآت ‥ »**
**آدم سمث**

« مبدان تطاحن الامم »

هذا هو الوصف الذى يطلقه المؤرخون على فلسطين ، وليس فى اطلاق هذا الوصف شىء من الغرابة ، فالواقع انه فى هذا الميدان تلاقت الجيوش من قديم العصور ، واحتدمت المعارك التاريخية الكبرى ، ورقد تحت ثرى فلسطين خليط عجيب من الضحايا الذين قضوا فى ساحه الجلاد بينهم الفرس والاشوريون ، والمصريون والمقدونيون والرومان والانجليز والترك والعرب

وقد سجل تاريخ الحرب عده صفحات لفلسطين ، بل يمكن القول ان فلسطين وحدها اصبحت تؤلف كتابا حربيا يستطيع الباحث المدقق ان يخرج منه بالشىء الكثير فى فن الحرب وسير الحملات وتوجيه المعارك ومتابعة التطورات التى تلازم الشئون الحربية ‥ فمن حملات الفراعنة فى عهد تحوتمس الثالث ورمسيس الثانى واحمس الاول ، الى عمليات الاسكندر المقدونى ، وصراع الاشوريين لدعم دولتهم وكفاح الرومان لتثبيت امبراطوريتهم ‥ الى فتوح العرب وانتصارات صلاح الدين على الصليبيين ، وغزوة نابليون بونابرت التى انتهت عند عكا ، وحملة محمد على الكبير ضد الباب العالى ، وقتال الانجليز

ضد الاتراك فى الحرب العالمية الاولى

كذلك وضعت عدة مؤلفات شرقية وغربية عن الحملات الحربية فى فلسطين من اهمها كتاب آدم سمث « الجغرافيا التاريخية للاراضى المقدسة » وكتاب الجنرال فيجان « التاريخ الحربى لمحمد على وابنائه » وكتاب « العمليات الحربية فى مصر وفلسطين » للجنرال اللنبى وكتاب « الحملات الحربية بفلسطين » للمارشال ويفل .. وغير هذا وذلك كثير

وقد حفلت هذه المؤلفات بالحديث عن طبيعة الارض فى فلسطين كعامل حيوى يؤثر فى طبيعة القتال ويحدد نوع العمليات ، فالجغرافيا عامل هام فى الحرب ، تقرر طبيعة المناورات وتفرض انواع الاسلحة وتؤثر فى خطط المهاجمين والمدافعين على السواء .. وغير خاف ان الوقوف على هذه المعلومات يوضح للباحث فى سير الحرب الحاضرة مايعتبره البعض غامضا ، وييسر معرفة الحقائق وتحرى صحة الانباء

ومجمل القول فى طبيعة اراضى فلسطين انها فى صالح المدافعين ، اذ حبتها الطبيعة بعوائق وموانع تسهل مهمة الاختفاء وتصعب مسالك التقدم فتعطى بذلك للمدافعين ميزات تقوى بها جموعهم القليلة امام حشود الجيوش المهاجمه ، فهى على حد قول ادم سمث « ارض المخابىء والعراقيل والمفاجآت .. لا تجد الجيوش الكبيرة فرصة كافية لعملياتها ، وهى تيسر للمدافعين سبل الاختفاء » !

وقد تلقى غزاة فلسطين فى الماضى درسا قيما يتذاكره الخلف عن السلف وهو الحذر من اى هجوم طائش ، او الاندفاع فى عملية جريئة لم تستكمل جميع اسباب الحيطة والاستعداد

واذا ما القينا نظرة على مسرح الحرب وجدنا مستطيل فلسطين وقد جعلته الطبيعة قسمين من وجهة النظر العسكرية .. اما القسم الاول فيضم سهول فيليستيا والشعرون وازدرائيلون وهى المجاورة للشاطىء حيث تكتنفها الكثبان الرملية التى تنفرج عن ارض سهلة تمتد نحو ٢٠ ميلا الى سفوح تلال قليلة الارتفاع



فلا يجد الجيش المتقدم مناعة طبيعية او عائقا هاما يعطل من سرعة تحركاته .. وليس ثمة انهار او جبال مرتفعة سوى نهرين صغيرين ، هما العوجه شمال غزة ، وكيشون فى سهل ازدرائيلون

اما القسم الثانى فهو هضبة ضيقة ارتفاعها نحو ٢٤٠٠ قدم كثيرة التعرج صعبة المرتقى تتخللها وديان عميقة تجعل التحركات العسكرية كثيرة العسر وقد امكن استصلاح بعض الطرق وتعبيد كثير من الممرات لتسهيل سير الحملات الحربية

وقد بخلت الطبيعة على فلسطين بالموانىء ، فليس فيها سوى ميناءى حيفا ويافا ، ولم يكن بالمستطاع انشاء موانىء جديدة على ذلك الشاطىء العصى الذى قال عنه آدم سمث انه « مملوء بحطام الموانىء »

ولهذا فان الامدادات البحرية تعد من الامور الصعبة التى قلما يتحقق لها النجاح بسبب شدة التيار وعدم صلاحية الشاطىء .. مضافا الى هذا قيام سلاح الجو بضرب هذه الموانىء وتدمير القطع البحرية التى تقترب منها بقصد امدادها بالرجال او المؤن او الاسلحة

والطرق فى فلسطين قليلة والمواصلات غير منتظمة ، ومن ثم ظهرت صعوبات عدة فى تقدم الحملات العصرية وتموينها وخاصة من ناحية التموين حيث يلزم للجيش نهر صناعى يتبع تحركاته ويخطو خلفه مرحلة بعد مرحلة

وهكذا ندرك بنظرة عاجلة مدى الصعوبات التى تكتنف مسرح الحرب بفلسطين من ناحية طبيعة الاراضى التى تساعد المختفين فيها المنتفعين بمخابئها وحصونها الطبيعية ويجد فيها المتقدمون الوانا شتى من الصعوبات والعقبات . ومما يذكر فى هذا الصدد تلك البرقية التاريخية المشهورة التى بعثت بها وزارة الحربية البريطانية عام ١٩١٨ الى الجنرال اللنبى - وهو على ابواب القدس - تحذره فيها من توريط جيشه فى عملية جريئة او دفعه فى مغامرة لم يحسب حسابها تماما

وما دامت هذه هى طبيعة الاراضى فى فلسطين وهذا هو تحيزها الظاهر للمدافعين فيها فقد صار على الحملة المتقدمة لاخراج هؤلاء من حصونهم الطبيعية ودفاعاتهم العسكرية ان تجهز لهذا الامر لوازمه من القوات المدمرة والضاربة .. فالعصابات الصهيونية لا تنزل الى ميدان ولا تلتقى بخصومها وانما تظل فى استحكاماتها رابضة حتى تظهر لها مقدمات الجيش فتصوب نحوها رشاشاتها ومدافعها السريعة

وبهذا لم يعد من سبيل لمواجهة هذه الخطة وقهر تلك العصابات سوى التقدم نحوها بقوات حديثة تتقدمها الطائرات تكشف لها الطريق وتدك الاستحكامات ثم تتبعها مدفعية قوية تدمر المستعمرات وتسحق الوسائل الدفاعية .. ثم ينتقل الامر الى قوات المشاة التى تتقدم فى معاونة تامة مع الدبابات والسيارات المصفحة

ان الجيش المتقدم فى بطاح فلسطين يحارب عدوين : الطبيعة والعصابات ، ومن ثم تصبح مهمته عسيرة وتقدمه شاقا مالم تتوافر له كثرة من اسلحة الهجوم وقوة من الروح المعنوية . والنصر فى هذه الحرب ـ وفى غيرها ـ معقود لثلاث : الطائرة والمدفع والدبابة



# مدى الاستعداد الصهيونى

« وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله »
( قرآن كريم )

تردد ذكر المستعمرات الصهيونية كثيرا فى البلاغات الرسمية وغيرها من انباء القتال فى فلسطين ، وهذه المستعمرات هى مايطلق عليه عرب فلسطين اسم « الكومبانيات » وهى بمثابة ضيعة كبيرة تشرف عليها استحكامات تجمعت لها من المزايا الطبيعية والوسائل الدفاعية مايجعل منها قلعة حصينة ، وتضم المستعمرة عددا من المساكن والمصانع المحلية والورش الى جانب ماتقوم عليه اقتصادياتها من زراعة وصناعة وانتاج حيوانى وفير ، وبذلك تتبع المستعمرة سياسة الاكتفاء الذاتى ، فتكفى نفسها بنفسها

وقد كان الصهيونيون بعيدى النظر عندما فكروا فى الخطة التى وضعت منذ أعوام للسيطرة على فلسطين تمهيدا للاستيلاء عليها وجعلها وطنا قوميا ، فأخذوا يشترون الاراضى من الاهلين بأساليب مغرية أو ارغامية ويختارون المواقع التى تحقق الاغراض الاقتصادية والدفاعية معا وقد اصبحت هذه المستعمرات بمثابة واحات متناثرة فى صحراء فلسطين تتكون منها جميعا شبكة دفاعية قوية مترامية الاطراف تحيط بالقسم الصهيونى فى خريطة التقسيم المزعوم !

ويرى السائر فى الطريق الرئيسى الذى يبدأ من الحدود

المصرية أرضا منبسطة وبطاحا فسيحة لايبلغ البصر نهايتها على جانبى الطريق .. وبين لحظة وأخرى تبدو له من بعيد قلعة يجتمع لها جميع صفات القلاع ومميزاتها ، فهى تقع على ربوة عالية تجعلها حاكمة على جميع المسالك والطرق المؤدية اليها أو المتفرعة منها ، ولها برج عال وعدة أوكار مختفية فى حواجز من الصخور وموانع أعدتها الطبيعة بعناية ووفرت بها أسباب الوقاية والاختفاء

وكلما تقدمت من المستعمرة بدأت تطلع على مبانيها ومنشئاتها فتجد أرضا خصبة تكتنفها أشجار الفاكهة وتكثر بها المزروعات والخضر ، وتطالعك نطاقات من الاسلاك الشائكة التى تدور حول منطقة المبانى والاستحكامات الدفاعية .. ولابد لك من الحذر أثناء ارتقائك المرتفع من هذه الاسلاك ومما قد أخفى هنا وهناك من الالغام والمفرقعات وكلما تقدمت خطوة وجدت جديدا من الموانع ، فهذه أكياس الرمل وهذه ألواح الصاج المعرج وتلك خنادق المواصلات .. وغيرها

اما اقوى هذه الاستحكامات بلا مراء فهى «الدشم» اى الاوكار المبنية من الاسمنت المسلح فى حمى الارض الصخرية والمزودة بالمدافع الرشاشة .. وفى كل مستعمرة نحو اربع دشم أو تزيد تحيط بمنطقة الاستحكامات وتسيطر على جميع الاراضى الواقعة حول المستعمرة من جميع الجهات ، وبكل دشمة عدة « مزاغل » اى فتحات تطل منها الرشاشات فيصبح المدافعون فى هذه الدشم محصنين من النظر ومن النيران بينما يرون هم كل تحرك ويسيطرون على جميع المحاولات التى تبذل للتقدم من المستعمرة او ضربها

ويلاحظ الناظر فى خارطة فلسطين ـ الخاصة بكثافة السكان ـ ان الصهيونيين يقلون فى المنطقة الجنوبية ويتزايدون فى المنطقة الوسطى والساحلية حيث تكمن مستعمراتهم الهامة كما انهم يسيطرون على منطقة القدس والمدن الهامة مثل حيفا وتل ابيب ويغلب على الظن انه لم يكن يجول بخاطر الصهيونيين ان



القوات النظامية للبلاد العربية ستتدخل فى الامر ومن ثم يمكن القول بان استعداد الصهيونيين كان فى دائرة محدودة فلم يتأت لهم الحصول على طائرات أو دبابات أو مدافع كبيرة .. ولم يد من الاستعداد الصهيونى للقتال الا المدافع الرشاشة والمدافع المضادة للدبابات واسلحة القتال الفردية مثل رشاش «ستن» «ولافاييت» .. فلولا قوة الاستحكامات الطبيعية مااستطاع الصهيونيون ان يقفوا فى اى ميدان ، ويجرى الصهيونيون على قاعدة المقاومة البعيدة دون ان يشتبكوا فى القتال وجها لوجه ، فهم يظلون قابعين فى مخابئهم واستحكاماتهم حتى يتقدم منهم الغزاة فيبادلوهم الضرب من بعيد حتى تضعف عزيمتهم وينقضى املهم فى المقاومة والصمود فيلوذوا بالفرار وينتقلوا خفية من مستعمرة الى اخرى

ومن عجب أن هذه هى خطة اليهود التقليدية التى اشتهروا بها قبل الف عام

لقد كان اليهود يناصبون العرب العداء ، وكثر اعتداؤهم على النبى العربى صلوات الله عليه وسلامه ، فبعث بابن مسلمة الى يهود بنى النضير ـ وقد ضاق ذرعا بحيلهم والاعيبهم ـ يقول لهم « ان رسول الله ارسلنى اليكم ان اخرجوا من بلادى لقد نقضتم العهد الذى جعلت لكم بما هممتم من الغدر بى ، لقد أجلتكم عشرا فمن رئى بعد ذلك ضربت عنقه »

فبعث كبيرهم حيى بن أخطب رده على ذلك بقوله : « انا لانخرج من ديارنا فليصنع مابدا له وماعلينا الا ان نرم حصوننا ندخل اليها ماشئنا وندرب أزقتنا وننقل الحجارة اليها ، وعندنا من الطعام ما يكفينا سنة »

وليس ببعيد ان يكون ذلك المنطق القديم هو نفس مايساور الصهيونيين اليوم وانهم يعتمدون على ذلك الاستعداد المحدود ـ أى مجرد الاختفاء فى المخابىء والاستفادة من الاوضاع الطبيعية ـ بينما اصبحت هذه الخطة مهددة بالقضاء عليها لو تقدمت منها جموع كثيفة من الجند مؤيدة بالطائرات والدبابات

## وثيقة الاجرام الصهيونى

انا عزرا جودين من بلد تل ابيب امرونى القواد موشى اعطانى الزمزمية مليانه بمكروب التيفوس والدوزنطارى واحطها فى بير المى عشان المرض يموت الجيش المصرى

طبق الاصل



الصهيونيان اللذان عتقلا أثناء محاولة اجرامية لتسميم ميا، الشرب بفلسطين

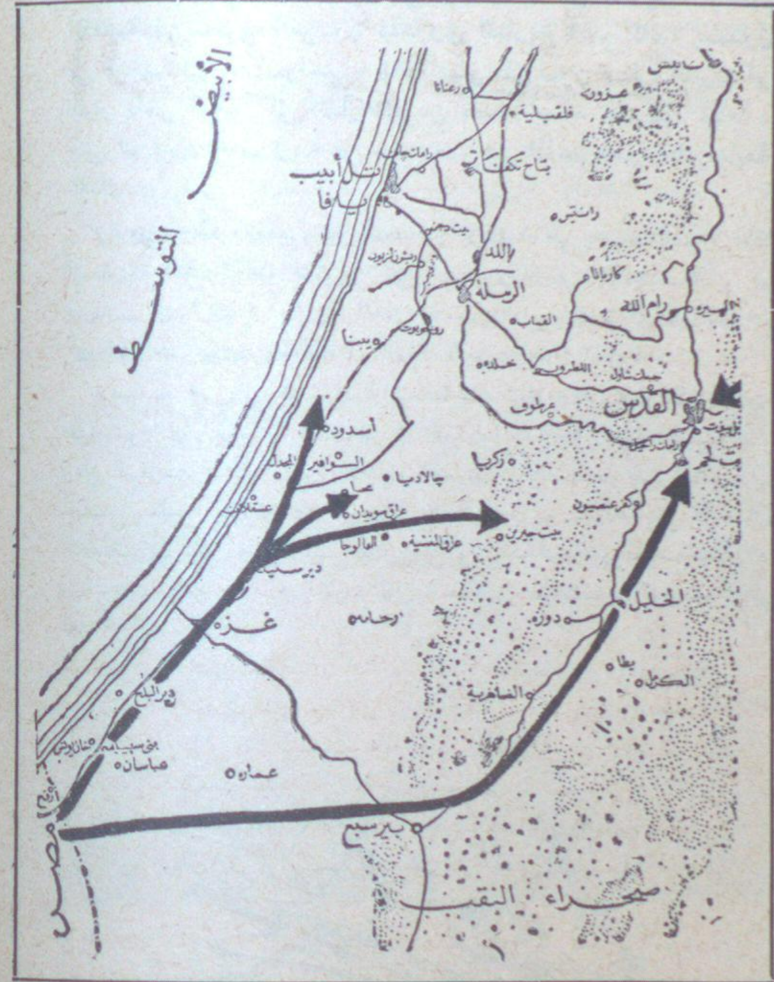


كما ان منهاج الصهيونيين فى الحرب يشبه الى حد بعيد خطتهم القديمة فى محاربة العرب ، فقدروى التاريخ انهم كانوا يعمدون فى قتالهم الى التراجع « فاذاظهر المسلمون على الدرب او الدار تأخر اليهود الى الدار التى من بعدها بعد تخريبهم اياها ، حتى لم تبق لديهم ريبة فى سوء مصيرهم اذاهم اصروا على متابعة القتال »

وترمى خطة الصيهونيين العامة الى الاختباء فى معاقلهم ، فاذا اغارت الطائرات نزلوا الى الدشم والملاجىء المحصنة ، ثم يعودون الى الظهور بانتهاء الغارة الجوية فيسرعون الى مراكزهم الدفاعية يصوبون رشاشاتهم اذاما اقبل الجنود المشاة

وهم يعمدون الى شن الغارات المفاجئة ليلا ويدبرون الاعتداءات الوحشيه على العرب العزل أوالقوات المسلحة سواء بسواء ، ومن ثم يمكن القول بان الجيش المصرى لا يحارب فى فلسطين جيشا نظاميا ينازله فى ميدان وانما يحارب شرذمة من رجال العصابات الهمجيه التى دارت برءوس أفرادها خمر المطامع الهوجاء والخيالات الشريرة وهم لايدركون الا القليل من الشقا الذى ينتظرهم ان عاجلا أو اجلا






اتجاه العمليات الحربية

# التقدم فى فلسطين

كانت القوات المصرية رابضة على الحدود تنتظر أمرا لم تتلق مثيلا له من قبل فما هى الاخطوة حتى تصبح قدم مصر فى ميدان الحرب حيث ينتظرها قتال طويل الامد كثير المشقة فى سبيل تحرير فلسطين وسلامة شرف العروبة ونصرة المبادىء الانسانية

ولقد جاءت الاشارة المرتقبة ببدء العمليات داخل فلسطين فى الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة ١٥ مايو ، وفى هذه اللحظة بالذات تقدمت مصر بطائراتها ومدافعها وعرباتها ومشاتها فطرقت سماء فلسطين وارضها وفتح التاريخ صفحة جديدة لهذه البلاد المجيدة التى عبرت عن روح عالية ووعى صادق واستجابت الى نداء الشرف والواجب وكانت عند كل كلمة قالتها

وكانت قد تجمعت للقيادة المصرية معلومات دقيقة عن جغرافية فلسطين ومدى الاستعداد الصهيونى فى بطاحها، ومن ذلك معلومات عن مستعمرة الدنجور القريبة من الحدود ، ففى هذه المستعمرة اقامت حامية صهيونية مستعزة بقوة الاستحكامات التى افادت التقارير انها مجموعة من الدشم المحصنة والسراديب والابراج ، وانها مسيطرة على جميع الاراضى التى حولها

وقد تحركت قوة من المشاة واتجهت نحو مستعمرة الدنجور وفى رفقتها اسلحة مساعدة من المدفعية والهاون فاحاطت بالموقع واصلته من نيران المدفعية، الهاون بما اصاب هذه الاستحكامات بخسائر بالغة .. هذا بينما تقدمت قوة اخرى الى

مستعمرة كفالدروم ( ١٩ كم شمال رفح ) فضربتها المدفعية ضربا دقيقا منظما تناول جميع استحكاماتها

ولم يقم العدو باى تحركات او تجمعات وانما ظل مقيما داخل المستعمرات متخذا الخطة الدفاعية فحسب . ولم يبد من جانبه اى نشاط جوى فاصبحت مهمة القوات المصرية هى الهجوم على مواقع محصنة لتدميرها والقضاء على حاميتها

وقام سلاح الجو المصرى بغارات موفقة على تل ابيب ومستعمرات حنون وبيت اسحق ( شرق غزة ) كما قام بضرب السفن التى حاولت الوصول الى الساحل بقصد امداد العدو بالعتاد الحربى والمؤن ، وقد فقدت احدى طائراتنا فى خلال هذه العمليات

وفى الساعة السابعة من مساء يوم ١٥ مايو دخلت قواتنا مدينة غزة التاريخية التى وقف الانجليز حيالها فى الحرب الماضية أكثر من عام وتغير عليها ثلاثة قواد حتى سلمت للجنرال اللنبى فى نوفمبر ١٩١٧

والمعروف عن غزة انها احد بابى فلسطين والباب الاخر هو بير سبع وبينهما نحو ٢٥ ميلا اما غزة فتتحكم فى الطريق الساحلى ، بينما تعد بير سبع قاعدة هامة للتموين ومركزا استراتيجيا هاما

وقد استولت قوات المتطوعين المؤيدة بجانب من القوات النظاميه على تبة « على المنطار » يوم ١٥ مايو . وهذه التبة عبارة عن هضبة صغيرة على بعد ٢ كيلو شرق غزة وقد سميت باسم رجل تقى من اولياء الله الصالحين وله فيها مقبرة ذات قبة ، وتعد مفتاح غزة ، وقد افادمنها الاتراك فى الحرب العظمى فلم يتيسر للانجليز فتح غزة قبل الاستيلاء على هذه التبة التى اصبحت ذات شهرة تاريخية

وهكذا تم للجيش المصرى باحتلال غزة الحصول على قاعدة كبيرة ومركز استراتيجى عظيم الاهمية فضلا عن ان دخول غزة يعد انتصارا عظيما لنجاح الجيش وترتيباته الادارية .. ومن قبل كان دخول غزة فاتحة انتصارات عديدة لعظماء القواد



كاسكندر المقدونى وبومبى ونابليون وابراهيم باشا

وفى يومى ١٧ ، ١٨ مايو اخذ سلاح الجو المصرى يوجه غارات عنيفة على المستعمرات الصهيونية فالقى قنابله على الدنجور وكفالدروم ونجبة ودورودت ودير سنيد ، وقدمت الطائرات معاونات قيمة لقوات المشاة بما امدتها به من معلومات عن الطريق وعن موقف العدو فى مستعمراته .. وقد وضعت القيادة خطتها للتقدم الى مدينة المجدل

وقد كان التقدم الى المجدل خطوة محفوفة بالمكاره اذ كان من الخطر ان تتقدم القوات بينما نترك حول خط تقدمها عدة مستعمرات تهدد مواصلاتها ورجعتها ومن ثم صدرت الاوامر بمهاجمة مستعمرة دير سنيد ( ١٢ كم شمال غزة ) وقد هاجمتها الطائرات وضربت ستحكاماتها

وبدات معركة دير سنيد فى الساعة التاسعة صباح يوم ١٩ مايو فتقدمت اليها قوة من المشاة مصحوبة بمدفعية ، وقد تم احتلال الجزء الجنوبى فى المساء واستمر اطلاق النيران المتبادل حتى الصباح عندما رفعت اعلام بيضاء دلالة على الرغبة فى التسليم فتقدم ثلاثة من الضباط فى عربة واعطوا رسالة بالميكرفون عن كيفية التسليم ومهلته فلم يتقدم احد ، وبذلك انكشفت تلك الخدعة واستؤنف الضرب

وفى يوم ٢٠ مايو عادت الطائرات الى مهاجمة ديرسنيد واعيد تنظيم القوات لغزوها ، بينما كان القول الطيار احتل بير سبع وتقدم الى الخليل ودخلها بين ترحيب الاهلين وهتافهم لمصر وجيشها وملكها

وفى يوم ٢٢ وقعت حادثة مؤسفة لبعض طيارينا اثناء قيامهم بغارة قرب مطار عفولة الانجليزى فسقطت خمس طائرات سبتفير وصدر بلاغ رسمى من وزارة الدفاع هذا نصه :

« كان سلاح الجو الملكى قد رتب هجوما على مطار مجيدو الصهيونى جنوب غرب العفولة بحوالى ستة كيلو مترات ، وفى الساعة الخامسة والنصف صباحا قامت الطائرات بتنفيذ هذه الخطه

ولما كان مطار رماد دافيد البريطاني يقع جنوب غرب الناصرة بنفس المسافه وعلى نفس خط الطول الواقع عليه مطار مجيدو الذى يقع أيضا جنوب غرب العفولة فقد تسبب من سوء الاحوال الجوية فوق تلك المنطقة ان اخطأت الطائرات المطار الصهيوني واغارت على مطار رماد دافيد البريطاني نظرا لتشابه موقعه بالنسبة الناصرة مع موقع مطار مجيدو بالنسبة للعفولة ولقربهما من بعضهما ، وقد تسبب عن ذلك ان اصابت طائراتنا المطار واحدثت خسائر فى الارواح والطائرات، وفقدنا خمس طائرات »

هذا وقد تمكنت قواتنا خفيفة الحركة التى كانت تعمل فى جبهة الخليل من أن تدخل مدينة بيت لحم

وبينما كانت معركة دير سنيد تسير نحو خاتمتها تقدمت القوات المصرية من غزة الى المجدل فى عملية رائعة فدخلت المدينة ليلا فى ضوء القمر

وقبل بدء العملية الاخيرة فى دير سنيد يوم ٢٣ مايو قامت القوات بالتدريب والتجربة اللازمين ثم بدأ تنفيذ الخطة فى الساعة الثامنة مساء بتوجيه نيران المدفعية على الاستحكامات بينما قام المهندسون بفتح ثغرات بين حقول الالغام والاسلاك الشائكة

وجرى القتال بشدة وتبادل الطرفان النيران واستمرت المعركة متأججة ثلاثة أيام وانتهت بانتصار لامع للجيش المصرى وطهرت المستعمرة تطهيرا تاما و كانت خسائر العدو بالغة فغص المكان بالقتلى كما اصبحت هذه المستعمرة الحصينة انقاضا وصارت قاعا صفصفا لاترى فيها عوجا ولا أمتا

ولعل أهم الدروس المستفادة من عملية دير سنيد هو انه اذا اريد الاستيلاء على مواقع محصنة فلابد من وجود قوة من الدبابات لمعاونة المشاة فى زحفها اختصارا للاجراءات وتوفيرا للتضحيات

# قوات المتطوعين تعمل

من الصفحات التى تستحق الذكر وتستأهل التسجيل فى كتاب الجيش المصرى خلال حملته فى فلسطين تلك الصفحة التى توجتها بالفخار فعال الرجال المتطوعين الذين قدموا من كل صوب وحدب ، لادافع لهم الا غيرتهم على الارض العربية ولا سلاح لهم الا الايمان والنخوة ، وقد تقدموا غير عابئين بالخطر الصهيونى الذى ينتظرهم والمشقة التى تناثرت فى طريقهم ، ولم يفكروا فى شىء الا فى انقاذ اخوانهم عرب فلسطين مهما بلغت التضحيات او تعددت الويلات ..

ولقد حفل تاريخ الحروب منذ القدم بفعال المتطوعين من كل امة ، هؤلاء الذين يتسلحون بالفكرة والعقيدة والبسالة ويقدمون على أهدافهم بشجاعة المؤمن وطمأنينة الواثق ، لا ينظرون الى مصلحة شخصية ولا يبغون اجرا او فخرا ، وقد ادى هؤلاء واجبهم دائما بطريقة تحمل على الاعجاب وقاموا باعمال سجلت فى اعظم صفحات التاريخ، ومما يذكر لهم فى معمعان الحرب العالمية الاخيرة تلك العمليات الباهرة التى قام بها المتطوعون ( الكوماندوز ) فى دييب وسان نازير وغيرها

وقد افادت الجيوش من تجارب هؤلاء الفدائيين الذين انجلت اعمالهم عن معلومات مفيدة مكنت القيادات العامة من وضع خطط أكثر دقة وشمولا ، هذا الى جانب مايقوم به المتطوعون من اعمال هجومية تشل حركة العدو وتشتته وتهدد خطوط مواصلاته وتصوب الى قواعده ومراكزه الضربات المفاجئة

ولا غرو أن يكون سلاح هؤلاء المتطوعين روحهم المعنوية فهم يجاهدون ويحاربون من غير أجر ويخاطرون ويجودون بالوقت والمال والروح لتحقيق مثلهم العليا فى حياة حرة كريمة تنجاب منها سحب الظلم والعدوان الآثم

ولهذا فانه مما يدعو للفخار أن نشهد أفواج المتطوعين التى تدفقت منذ دعا داعى الجهاد وسرعان ما انتظمت صفوفهم ونسقت أعمالهم وبادروا بالسفر الى ميدان القتال لدفع اعتداءات العصابات الصهيونية التى تهددت الوطن العربى واحدقت بقطانه المسالمين واعتدت على النساء والشيوخ والاطفال

وقد قام المسئولون بتنظيم جماعات المتطوعين وتسليحهم ومدهم بالاسلحة ، كذلك تقدم لفيف من ضباط الجيش وضباط الصف للاشتراك فى هذه الحركة وقيادة هؤلاء المتطوعين ، فغادروا أرض الوطن الى ميدان فلسطين قبل تقدم القوات النظامية

وكان الغرض المطلوب من القوة الخفيفة ـ وهو الاسم الذى أطلق على منظمات المتطوعين الذين يتولى قيادتهم ضباط من الجيش المصرى ـ هو القيام بحرب شبيهة بحرب العصابات وذلك لتهديد مواصلات الصهيونيين والاغارة على مراكزهم وقواعدهم وجعلهم تحت خطر المفاجاة المستمرة والتهديد الدائم

وقد بدأ تسلل المتطوعين من الحدود المصرية ليلة ٧ مايو فتقدموا من طريق غير مطروق ودفعتهم الرغبة فى ستر تحركاتهم الى السير فوق الخط الحديدى واخذت القيادة تعمل للحصول على معلومات عن الصهيونيين وتجمعاتهم ومراكزهم الهامة وخطوط مواصلاتهم تمهيداً لتقدم الجيش المصرى عند زحفه فى فلسطين

وقد وصلت القوات الخفيفة الى خان يونس ثم غزة واستولت على تبة « على المنطار » واحتلت المراكز الهامة لكى تسلمها الى قوات الجيش المصرى قبل أن يحتلها الصهيونيون ، ونجحت هذه العمليات وتسلم الجيش هذه المراكز ثم بدأ المتطوعون فى الاتجاه الى أهداف أخرى



قواد المتطوعين يعملون ..

تقدمت القوات الخفيفة الحركة - التى أطلق عليها بحق قوات الفدائيين « الكوماندوز » - بقيادة الضابط الباسل **البكباشى احمد عبد العزيز** فاحتلت بئر سبع ووضعت قوة مناسبة لحماية البلدة ثم أخذت طريقها شمالا الى العمارة وبيت أشيل فقامت بعمليات هامة لتهديد المستعمرات الصهيونية وايهامها بأن الجيش المصرى يعمل فى جبهات متسعة

وكانت الخطة تقضى بمهاجمة المستعمرات وضربها بقنابل المدافع دون تقدم الى احتلالها وبذلك يتسنى لهذه القوة الصغيرة أن تهاجم عدة مستعمرات فى وقت قصير وأن تسبب ازعاجا مستمرا الامر الذى يشل حركات الصهيونيين ويجعلهم فى شك دائم من أمر غزاتهم

وقد تقدمت هذه القوات - كما بينا فى فصل آخر - فاحتلت مدينة الخليل ثم دخلت بيت لحم واشتبكت مع العدو فى معركة رامات رحيل ثلاثة أيام سويا وتمكنت من الاتصال بالجيش الاردنى الذى كان يخوض معركة كبرى فى مدينة القدس

وتعاون قسم من مدفعية المتطوعين مع القوات العربية فأسدت اليها مساعدة قيمة واشتركت فى تهديد مواصلات الصهيونيين وتكبيدهم خسائر بالغة فى عدة مراكز

ولسنا اليوم فى مجال التحدث عن الضباط المصريين البواسل الذين قادوا قوات الفدائيين وماأبدوه من كفاءة وشجاعة فى قيادة رجالهم وفى ازعاج عدوهم ، وليس من شك فى أن فعالهم هى خير حديث عنهم ، ويكفى أن نذكر انه قد تم لهذه القوات احتلال خط مديد يبدأ من العوجة الى عسلوج - بئر سبع - الظاهرية - الخليل - بيت لحم ، ويبلغ امتداد هذا الخط ١٥٠ كيلو مترا وهذه نتيجة اعمال جريئة وفعال باهرة تستحق التقدير والفخار

# غزة : المدينة العظيمة

تقع مدينة غزة على مسافة ٤٥ كم من الحدود المصرية ويبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة وتعد مفتاح فلسطين من جهة الجنوب ولها شهرة تاريخية ذائعة كسبتها من موقعها الجغرافى على الطرف الجنوبى لساحل البحر الابيض المتوسط ومن ذكرياتها التاريخية العديدة

ولغزة شهرة زراعية وتجارية وحربية معا ، اما أهميتها الزراعية فترجع الى انها سهل فسيح واسع الارجاء تزرع فيه الحبوب واخصها الشعير الذى يصدر الى بقاع كثيرة من الارض ، واما أهميتها التجارية فترجع الى مكانتها الجغرافية فقد كانت قديما محطة تنتهى عندها القوافل التى كانت تحمل اليها خيرات الجزيرة العربية ، من بحر العرب وشواطىء المحيط الهندى كما كانت مركزا لرحلة الصيف التى يقوم بها العرب من الحجاز ، وفيها قبر سيدنا هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ( ص ) حيث توفى بها فى احدى رحلاته التجارية

أما من الناحية الحربية فقد مرت بغزة من جيوش الامم مالم يمر بغيرها من بقاع الارض ، ولا عجب فى ذلك فهى واقعة على الجسر التاريخى الذى عبره كل فاتح متوجه الى الشرق او قادم من الشرق الى الغرب ، فهى المخفر الامامى لمصر وافريقية ، وهى باب آسيا . وقد نزلت بها جيوش المعينيين والسبئيين والعموريين والكنعانيين والمصريين الفراعنة .. ويحدثنا التاريخ ان غزة كانت فى عهد الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة المعسكر الرئيسى للجيش المصرى كما يحدثنا التاريخ أن



**اهالى مدينة غزة وقد اكتظت بهم الشوارع وامتلأت الشرفات اثناء زيارة جلالة الملك**



الهكسوس الرعاة اتخذوها قاعدة لزحفهم على مصر ، ومركزا لانسحابهم منها بعد هزيمتهم النكراء أمام فرعون مصر أحمس الاكبر

وتعاقبت على غزة دول فاتحة وغازية كالآشوريين والبابليين والفرس ، وقد اتخذها قمبيز قاعدة لزحفه على مصر ومركزا لتموين جيشه

ولعل أهم ماسجل لغزة عظمتها صمودها امام الجيش اليونانى الكبير بقيادة الاسكندر المقدونى الذى ظل زهاء شهرين يناضل ابوابها دون ان يقدر على اقتحامها لمناعتها وقوة حاميتها المؤلفة من العرب والفرس ، ولم يتم له النجاح الا بعد أن تكبد جيشه خسائر فادحة.. وقد اعترف الاسكندر بأن معركة غزة كانت من أعنف المعارك التى خاضها خلال حملاته العديدة

وفى العهد اليونانى ظهر اسم غزة فى العالم القديم واعتبرت اعظم مدينة فى سوريا على الاطلاق ، وكانت شهرتها العلمية تطبق الافاق حتى قيل أن كثيرين من أهل أثينا كانوا يقدمون غزة ليتلقوا علومهم فى مدارسها وجامعاتها كما أن مؤرخى اليونان كانوا يتحدثون عن غزة باسم « المدينة العظيمة »

ثم وقعت غزة تحت حكم البطالسة فاليونان ، وفى ذلك العهد خرجت من وثنيتها وظهر العربى والمسيحى

واخيرا سرت بشائر الاسلام وشع بنوره وتقدم باعلامه الظافرة فرفعتها غزة واندمجت فى جامعة الامم الاسلامية منذ ذلك الحين وتنقلت بين دول الاسلام المتتابعة من أموية وعباسية وطولونية واخشيدية وفاطمية وأيوبية ومماليك وعثمانيين ومصريين وانجليز حتى أقبل هذا العهد الزاهر عهد التحرير والانقاذ ، عهد جامعة الدول العربية

وقد عادت غزة ، مدينة فلسطين العامرة ، تنعم بالحياة والحرية بعد ان تخلصت من موجة التهديد الصهيونى الآثم

ووقف الجيش المصرى حارسا يحمى ذمارها فاستقرت بعد اضطراب وأمنت بعد خوف

وانك لتشهد أهليها وقد دب فيهم النشاط فمضوا الى اعمالهم وقد علا البشر وجوههم وحلت الطمأنينة فى نفوسهم ، وهم جميعا يدركون ماطوقهم به جيش مصر من حماية وما اسبغه على بلدهم الامين من هدوء وسكون

وقد دخلت غزة وشهدت أعلام مصر ترتفع على دورها ومبانيها الحكومية ورأيت استقبال الاهالى للجنود وهتافهم لشعب مصر وملك مصر

قال لى رئيس بلدية غزة ، السيد رشدى الشوا ، « ان يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ سيظل يوما تاريخيا أغر وسوف يبقى رمزا للتحرير وعنوانا للنجدة .. ولن تنسى فلسطين غضبة الملك فاروق حين تكررت حوادث الاعتداء الصهيونى على العرب الآمنين ومحاولاتهم الشقية لسلب الوطن الكريم من أهله .. ولهذا لهجت جميع الالسنة باسم مصر وملكها وهتفت لجيشها الظافر وبكى الكبار تأثرا وهلل الصغار فرحا وزغردت النساء لما تحررت غزة من طغيان الصهيونيين ، واعادها جيش مصر حرة هادئة موفورة السلام »

ومضى رئيس البلدية يقول : ان شعب فلسطين كان يرمق يوم ١٥ مايو بعين مضطربة قلقة من ناحية مصيره بعد قرار جلاء الجنود الانجليز خشيه ان يترك الامر للصهيونيين . ! ولكن سرعان ماجاء الآمان فى ذلك القرار التاريخى لملوك ورؤساء الدول العربية بالتدخل المسلح على الفور لانقاذ فلسطين من الاعتداء الصهيونى الآثم

وقد ارتكب الصهيونيون كل اثم واجرام وتفننوا فى اساليب الاعتداء ، فالغاية عندهم تبرر كل واسطة ، وكانوا يتلقون العون المستور من بريطانيا ، ثم المساعدة المكشوفة من الولايات المتحدة والتأييد السافر من روسيا السوفيتية .. وكانوا يستعدون من ربع قرن وساعدتهم الحرب المنقضية فعادوا منها بالتجربة والسلاح والمال والخديعة .. وهم يحاربون فى الظلام ولا يعرفون



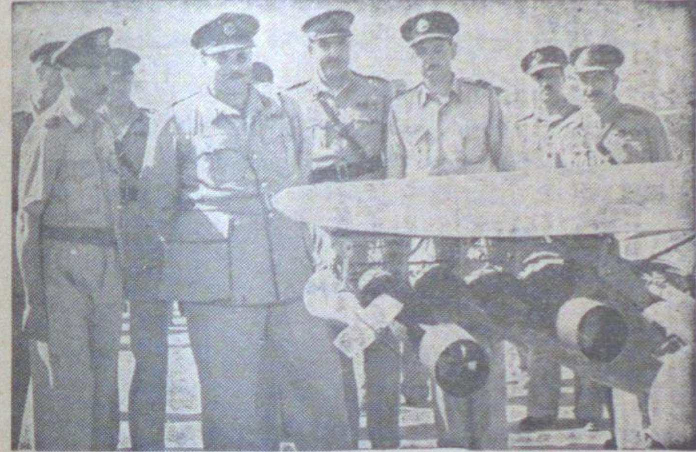
الى القتال الشريف سبيلا ، فيظلون فى جحورهم ومخابئهم طول النهار ، ثم يبداون غاراتهم الاجرامية فى جنح الليل ، فلم يدعوا للعرب فرصه للاحتكام للسيف

ثم قال رئيس البلدية : والحمدلله الذى حمانا من ذلك الشر المستطير ، فلو كانت نجدة الجيش المصرى تأخرت عن موعدها قليلا لضاع بلدنا وهلك حرثنا ونسلنا واصبحنا فى حال غير التى ترانا عليها الآن

وقد سألته عن العلم الذى يخفق على دور غزة الى جانب العلم المصرى فقال : انه العلم ذو الالوان الاربعة : الابيض والاسود والاخضر والاحمر ، وهو علم الثورة العربية الذى يشير الى قول الشاعر :

**بيض صنائعنا سود وقائعنا**
**خضر مرابعنا حمر مواضينا**





**قال جلالة الفاروق لرجال سلاح الجو الملكى**
**« لقد أرعبتم العدو . . »**

# خمس جبهات وسادسة

منذ بدات الحرب فى فلسطين اخذت عشرات من الاسئلة العسكرية تطوف بخواطر الافراد وتدور فى الندوات والمجتمعات فاجابت الاحاديث والبلاغات الرسمية عن بعض منها ومازال البعض الاخر فى حاجة الى المزيد من التفسير والايضاح ، وهو مانحن بسبيله الآن . .

فقد تلقى الكثيرون خبر نزول القوات العربية الى ميدان القتال متسائلين عن مدى استعداد مصر واخواتها وعما تملك من اسلحة وعتاد ، وعن مدى استعداد الصهيونيين

وغير خاف أن جانبا كبيرا من الاجابة على هذه الاسئلة غير مسموح بنشره اجتنابا لما يفيده العدو من اخبار الاستعداد العسكرى ، وكل مايمكن قوله — وهو كاف فى هذا المجال — هو ان الجيوش العربية قد نزلت الى الميدان بقوات كافية لمهمتها وبعتاد يناسب هذه القوات . . وانها بسبيل زيادة اسلحتها وذخيرتها كلما اقتضت الظروف ذلك مرحلة بعد مرحلة ، والامر الهام فى سير الحملات الحربية هو سلامة الترتيبات الادارية وكفاية نظم الامداد والتموين ، وهو أمر اتخذت الاحتياطات الكفيلة بتأمينه

وقد ظهر لكل ذى عينين ، منذ بدأ القتال ، أن القوات العربية تقدمت فى جميع الساحات وحطمت ماصادفها من مقاومات وان الاسبوع الاول وحده سجل عدة مناورات موفقه فتقدم الجيش المصرى فى الميدان الجنوبى تقدما ناجحا وأحرز تفوقا على القوات الصهيونية أينما حدث تلاق

اما عن استعداد الصهيونيين للحرب فلا شك انه جاء نتيجة مجهودات طويلة بذلت فى عدة اعوام منذ قامت فى ذهن اليهود فكرة انشاء دولة يقتطعونها من العالم العربى الذى يحيط بها من كل جانب

وقد تدرب عدد كبير من الصهيونيين فى ميادين الحرب المنقضية فكان اشتراكهم فيها مكسبا لهم : دربة والماما باصول الحرب الحديثة وخصوصا قتال الشوارع وعمليات الفدائيين وهجمات العصابات المسلحة

وظهر ايضا ان عددا من الضباط البولونيين يشتركون فى المعسكر الصهيونى وينبث خلالهم عدد من الضباط الروس الاخصائيين فى عمليات الانسحاب وفى تنظيم المواقع الدفاعية ورسم خطط المقاومة الطويلة الامد

اما اسلحه اليهود فأغلبها من مدافع الماكينة والرشاشات والمدافع المضادة للدبابات «بيات» والبنادق الاوتوماتيكية « ستن جن » .. وقد لوحظ ان القوات الصهيونية تفتقر الى السلاحين الاساسيين فى المعركة : الطيران والمدفعية .. فلم يظهر لهم نشاط جوى ، ولم يبد انهم مزودون بمدافع ضخمة وسيظل افتقارهم الى هذين السلاحين مصدر ضعف ونقص فادحين

هذا بينما سجلت طائراتنا نشاطا عظيما وأحرزت تفوقا جويا غير منازع ، واصبحت مصدر تهديد خطير لمراكز الصهيونية ومخازنها ومواصلاتها ومستعمراتها

وقد اصبح ميدان فلسطين ساحة تطاحن تشهد القتال فى خمس جبهات ، فالجيش اللبنانى يتقدم من الحدود الشمالية والجيش السورى يتقدم من الجبهة الشمالية الشرقية والجيشان العراقى والاردنى يتقدمان فى الجبهة الوسطى ، والجيش المصرى يزحف زحفا موفقا فى الميدان الجنوبى ، ومعه قوات السودانيين والسعوديين والليبيين

والى جانب هذه الجبهات الخمس توجد جبهة سادسة



سيكون لها ابلغ الاثر فى سير هذه الحرب ، وهى الجبهه الجوية التى يقوم فيها سلاح الجو الملكى المصرى بغارات موفقة على المراكز الصهيونية والمواصلات والمستعمرات

وقد توالت غارات طيارينا البواسل على معاقل الصهيونيين فأحدثت فيها خسائر كبيرة كما أخذت طائراتنا ترقب الساحل وتقضى على محاولات العدو فى انزال امدادات او مؤن الى الشاطىء فسجلت عدة اصابات موفقة وحالت دون دخول سفن كثيرة

ومهما يكن من أمر فان سلاح الجو المصرى قد اثبت تفوقه التام وسيطرته على ميدان العمليات ، وقد وضع تصميمه الحازم الجرىء على دك معاقل الصهيونيين وتدمير مصادر تموينهم ومراكز دفاعهم ومخازن اسلحتهم وذخيرتهم مما سيكون له أبلغ الاثر فى تقصير أجل الحرب وانتزاع النصر كاملا للعرب





منظر عام لمستعمرة دير سنيد

# معركة دير سنيد

**« وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما آخرين ، فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون »**

﴿ قرآن كريم ﴾

تقع مستعمرة دير سنيد الصهيونية على مسافة ١٢ كيلومترا شمالى غزة وتشرف على الطريق الرئيسى المبتدىء من الحدود الى تل ابيب ، وقد بذل الصهيونيون جهودا كبيرة فى تحصين هذه المستعمرة التى تعد من اقوى معاقلهم فى فلسطين ، فقد تجمع لها من المواقع والمميزات الطبيعية ومن الاستحكامات الدفاعية ماجعل منها قلعة منيعة

وتجمع مستعمرة دير سنيد بين الاغراض الدفاعية والاقتصادية معا ، فهى تشمل نحو الف وخمسمائة فدان من الاراضى الزراعية الجيدة التى تنتج احسن الحبوب والفواكه والخضروات ، كما تضم عدة ورش صناعية وحظائر لتربية الماشية ومصانع للمنتجات الزراعية والحيوانية مما يجعلها مصدر خير ورخاء

والمنطقة الدفاعية تقع فى راس ربوة مرتفعة تشرف على جميع الاراضى التى حولها وتسيطر على طرق الاقتراب وتتحكم فى الطريق العام وتعطى ميدان مراقبة جيد للنظر والنيران

وتشمل الاستحكامات الدفاعية عدة حصون « دشم » مبنية

بالاسمنت المسلح سمك ٥٠ سم على احدث الانظمة ، وكل دشمة ذات ثمانية اضلاع مما يتيح لرجالها ضمان المراقبة والضرب فى جميع الاتجاهات ، حيث يرى الناظر نحو الف ياردة يمكن اكتساحها بالنيران

وفى كل دشمة فتحتان للنظر والنيران لكل منهما غطاء فولاذى مانع من نفاذ الرصاص وتزود كل دشمة بعدد من مدافع الماكينة أو البنادق ذات التلسكوب التى يقوم باطلاقها أفراد من الرماة المهرة المدربين خصيصا لهذا النوع من القتال

ويتروح ارتفاع الدشمه بين مترين وربع ومترين ونصف، معظمها تحت الارض فلا يظهر منها سوى نصف متر مما يجعل الموقع حصينا ويجعل ضربه بعيد المنال .. وبكل دشمة نافذة علوية تتيح لرجالها التصويب ضد الطائرات

وتدور الاسلاك الشائكة حول الحصون وحول الموقع جميعا بعمق يبلغ فى بعض الاحيان ٥٠ ياردة كما تبث الالغام فى عدة مواقع الامر الذى يزيد فى أعباء المهاجمين ويعرضهم لاخطار شديدة ... ولا ريب فى أن أشق الاوقات على المشاة هو الوقت الذى يعملون فيه على فتح ثغرة فى الاسلاك أو ثغرة فى حقول الالغام تحت وابل من نيران الاسلحة الاتوماتيكية

وقد وضع تصميم هذه الحصون بطريقة تجعل الدفاع ميسورا فى جميع الاتجاهات ونظمت مواقعها بحيث تتعاون فى النيران حسب الخطة التكتيكية كما ان سقوط احد الحصون لا يؤثر فى بقية استحكامات المستعمرة اذ تكفل الخطة استقلالا ذاتيا لكل حصن

ومما ينبىء بدقة الاستعدادات الصهيونية فى المستعمرات ذلك النظام المعيشى الدقيق الذى يجعل كل مستعمرة قادرة على الصمود مدة طويلة من غير ما معونة او تموين من مستعمرة اخرى، ففى كل حصن احتياطى كاف من المؤن والذخيرة والمياه ، التى تصل بواسطة مضخات ومواسير بعيدة المنال حتى انها لم تصب بسوء رغم التدمير الشديد الذى حل بمستعمرة دير سنيد قبل غزوها



وتتصل الحصون ببعضها بواسطة خنادق مواصلات تجعل الانتقال مأمونا وتيسر لحامية أحد الحصون التحول الى حصن آخر عند ضياع الامل فى الثبات والمقاومة .. كما ان الاتصالات اللاسلكية والخطية موفورة تضمن التعاون المتبادل كما تحقق السيطرة المطلوبة اثناء المعركة

ولم يكن مستطاعا أن يستمر الجيش المصرى فى تقدمه صوب المجدل دون ان تكسر هذه الشوكة القائمة فى جنبه على الطريق العام مهددة خطوط المواصلات الرئيسية ، ومن ثم كان ضروريا أن تغزى دير سنيد ويتم الاستيلاء عليها قبل المضى فى تقدم جديد

وكانت الطائرات تضرب المستعمرات الرئيسية القريبة من الطريق ، فلما وضعت الخطة للاستيلاء على دير سنيد اتجهت نحوها الطائرات وأخذت فى تدمير حصونها ومنشئاتها ، ثم بدأ دور المدفعية فاستخدمت فى ذلك مدافع الميدان فضربتها ضربا مباشرا بطريقة التنشين المكشوف ...وكانت فناطيس المياه وماكينة توليد الكهرباء ومخازن الذخيرة والبترول والتعيينات فى مقدمة أغراض المدفعية

وقد تم تدمير خزان المياه ولكن الحامية كانت محتاطة لهذا الحدث بطريقة تصل بها المياه الى حمام السباحة فتكفيهم شر العوز والحاجة الى الماء

بدأت معركة دير سنيد الساعة التاسعة صباح يوم ١٩ مايو وظلت المعركة متاججة حتى الساعة السابعة مساء وتمكنت المشاة من الوصول الى الجزء الجنوبى واحتلاله وفتحت ثغرة فى الالغام ببعض الخسائر حيث كان التقدم تحت نيران العدو المباشرة من مسافة قريبة

وقد استمر اطلاق النار متبادلا حتى الصباح عند ما رفعت من داخل المستعمرة اعلام بيضاء دلالة على الرغبة فى التسليم فتقدم ثلاثة من الضباط فى حمالة وعربة وأرسلوا اشارة بالميكرفون

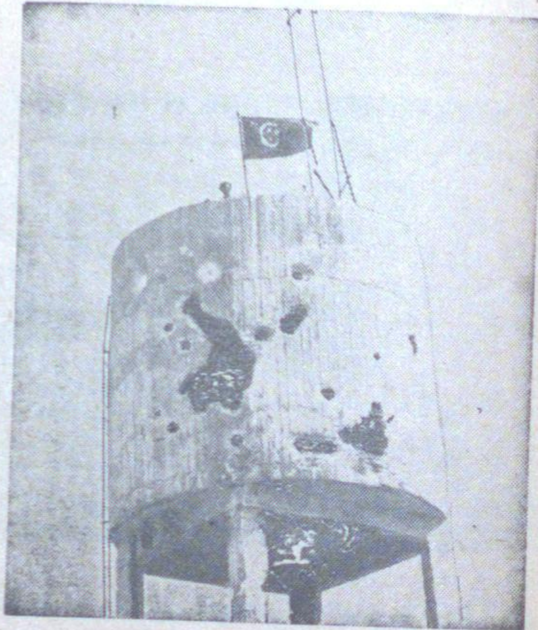
عن طريقــه التسليم المطلوبه ومهلته .. فلم يتقدم احد !
وعندئذ استؤنف القتال !؟

واعيدت المحاولة يوم ٢٠ مايو وتبادل الطرفان النيران دون وصول الى تحقيق الفوز فقد كانت المقاومة شديدة ، وباتت القوات بمواقعهــا فى حصــار المستعمرة

وفى يوم ٢٢ مايو تدربت القوات على خطة جديدة لمهــاجمة المستعمرة ثم قامت يــوم ٢٣ بتنفيذها فى عملية ليلية رائعة بمعاونة المدفعية . وفى فجــر يوم ٢٤ مايو تم اقتحام المستعمرة وانسحب العدو تاركا عشرات من القتلى . وأخذت المشاة فى تطهير المستعمرة ورفع العــلم المصرى على ربوعها

ان معركة دير سنيد تعد مثلا لما تستطيعه القوات المدافعة من صمود ومقاومة وهى متحصنة فى مخابئها ومعاقلها ، كما تعد عملية الاستيلاء عليها مثلا جيدا لما تستطيعه القــوات المتعــاونة ، المؤيدة بالطائرات والمدفعيــة ان نبلغه من نجاح فى تدمير الحصون القوية وهزيمة حاميتها

ولا غرو فان المشاة تؤدى مهمتها تماما اذا ما مهدت لها الطائرات وعاونتها المدفعية وتقــدمت الى جانبها الدبابات



العلم المصرى يخفق فوق
مستعمرة دير سنيد



صناديق الحلوى والفاكهة والماكولات المحفوظة عند وصولها الى مدينة غزة لتوزيعها على الضباط والجنود هدية من ابناء الوطن

# فى أوقات الراحة

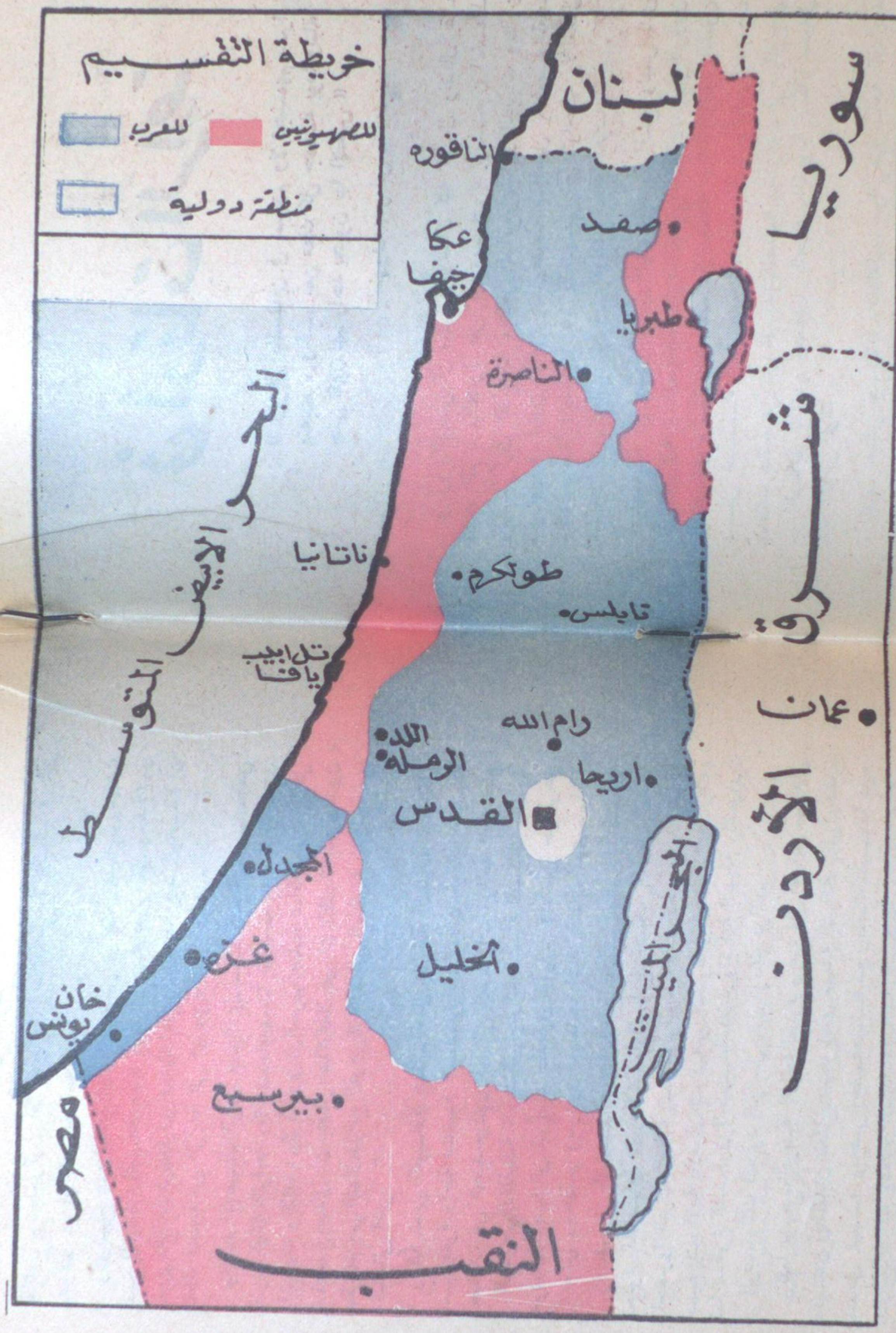
**« وترفق بالمسلمين فى سيرهم ولا تجشمهم سيرا يتعبهم ، واقم بمن معك كل جمعة يوما وليلة حتى تكون لهم راحة يحيون بها الانفس »**

( من الفاروق عمر الى قائد جنده سعد

فى روع البعض ان ميدان القتال كله قتال ونضال يقف اثناءه القواد والجنود على قدم وساق ، يرسمون الخطط ويحركون القوات ويطلقون المدافع ويقدمون الدبابات ويظلون ليل نهار فى شغل شاغل وقتال عنيف متواصل يدفعهم اماما وخلفا ويمينا ويسارا .. فلاسبيل الى الراحة ولا مجال للسكون حتى يقضى الله امره وتقف عجلة الحرب !

والحقيقة ان هذه الصورة تخالف الواقع وليس لدى المتتبعين لاخبار الحرب فكرة كاملة عن الميدان ، فهم يقرؤون عن القتال واساليبه ونظمه واسلحته ولكنهم قلما يطلعون على حياة الجنود الخاصة ، وكيف ينعمون بلحظات هانئة من بين الساعات المضنية وينتزعون فرص المرح من جو الكآبة المنتشر ويملاون بالحياة والحيوية مكانا يسيطر عليه كابوس الموت

فكيف يعيش جنودنا ، وماذا يكون من امرهم فى ساحة القتال ، وهل يجدون اوقات فراغ وساعات لهو ام انهم دائما


خريطة التقسيم
للصهيونيين
للعرب
منطقة دولية
لبنان
سوريا
الناقورة
عكا
حيفا
صفد
طبريا
الناصرة
البحر الأبيض المتوسط
ناتانيا
طولكرم
نابلس
تل ابيب
يافا
عمان
شرق الأردن
رام الله
اللد
الرملة
اريحا
القدس
المجدل
غزة
الخليل
خان يونس
بيرسبع
مصر
النقب

يقاتلون ويتحركون فلا حديث الا لاسلحتهم ولا تفكير فى غير عدوهم .. ام الامر جد مختلف ؟

ولتوضيح هذه الحالة نذكر ان الجيش هو عدة اقسام ووحدات تضع القيادة العامة خطة كل منها بحيث يصير لكل وحدة دور معين فاذا ما فرغت من عملياتها يتاح للوحدة بعد الوحدة ان تاخذ نصيبا من الراحة الى ان يجىء دور جديد .

والقائد الحصيف الراى هو الذى يستطيع ان يستخلص لجنوده اوقات الراحة والاستجمام مهما تجهمت سحب الحرب واشتدت ويلاتها ، ولا شك فى ان الحرب عملية شاقة وان على كل ضابط وجندى ان يحمل عبئه كاملا غير ان ذلك لا يحول دون تمكينهم من انتهاز سوانح الفرص للاخلاد الى السكينة والراحة من وقت الى آخر

ولهذا تعنى القيادة بتنظيم العمل بطريقة التناوب ليتاح لكل قسم فترة راحة مناسبة كما تعنى بتنظيم اوقات معينة لجماعات من الجند يعودون فيها الى معسكرات الراحة التى تقام فى الخطوط الخلفية ، وبتنظيم اجازات قصيرة للضباط والجنود يعودون فيها الى ذويهم بعد طول الغياب فتطمئن خواطرهم وتنتعش روحهم ويعودون من بعدها اشد بأسا واقوى مراسا

وقد عنى الاخصائيون فى جميع جيوش العالم بالترفيه عن الجنود فانشأوا دور السينما والمسارح خلف خطوط القتال واحضروا الفرق العالمية لتطوف قرب ساحات الحرب ، وتبرع جميع ابناء الامة بالاموال للترفيه عن الجنود وبالهدايا والتذكارات كما تطوع الفنانون لاحياء الحفلات واشاعة البهجة والسرور فى قلوب اولئك الجنود البواسل خلال اوقات فراغهم

وكلما سنحت الفرصة لاراحة الجنود وجب على القواد انتهازها فالجندى فى الميدان يحتاج ، وهو يؤدى مهمته الشاقة ، الى وقت يغتسل فيه ويجلس جلسة هادئة مع رفاقه بعيدا عن صجيج المدافع وعجيج الدبابات ، فيخلد الى السكينة ويلوذ بالراحة



ويهون عن نفسه أعباءها فيستعيد بذلك نشاطه وحيويته ويجدد قواه

وقد وقفت قواتنا غير مرة خلال عملياتها الحربية الموفقة من رفح الى اسدود ولم يكن ذلك الوقوف امرا اجبرنا عليه العدو ، ولكن التدبير العسكرى كان يقتضى استتباب القوات والتيقن من الموقف مرحلة بعد مرحلة

وفى خلال هذه الوقفات سمح باراحة بعض القوات فى حماية حراسة قوية ، فوجدت فى ذلك فرصة متواتية لازاحة اعباء القتال وازالة تجهم الوجه . . وهد الميدان وشمله سكون مطبق فكنت ترى الجنود مجتمعة جماعات جماعات ، وقد اطلقوا لاحاديثهم الطريفة العنان وتفننوا فى ارسال الفكاهات والملح وضحكوا ملء اشداقهم .

وتقترب من هذه الجماعات المستريحة المرحة فتسمع المحاورات الساذجة والروايات الطريفة ، فهذان جنديان يدخلان « قافية » ، وآخران يتبادلان الفكاهات وغير هؤلاء يلعبون لعبة مسلية ، بينما ياخذ البعض فى التندر بوقائع الامس وما جرى فيها من مفاجآت وطرائف ، ويظلون على سمرهم وضحكهم ما امتدت بهم الفرصة وواتتهم ظروف الحرب

وما اجمل الساعات التى مرت بجنودنا يوم سمعوا بسقوط بئر سبع ، وما أجمل الفكاهات التى كان « السبع » عمادها فى مثل هذه الليلة المفرحة التى ذاق فيها جنودنا طعم النصر ، وكانت كل معركة نكسبها تجىء وراءها فرصة للراحة والتسلية والهدوء فقرروا ان يكسبوا معارك عديدة وسريعة .

وعندما تصل هبات جلالة الملك وهدايا الترفيه يحظى كل جندى بنصيب يحسد عليه فهذه باكوات الحلوى وتلك علب الفواكه المحفوظة والمربى وغيرها من الاطعمة الشهية التى كانت تحتل واجهات لاباس وجروبى وفلوران !

كذلك كان يوم الاستيلاء على دير سنيد — أو ياد مرد خاى ،

كمايسميها الصهيونيون – يوماحافلا بقسوة القتال ثم نعومة الفراغ ، فما ان انتهى جنودنا من اداء واجبهم الكبير فى تدمير هذه المستعمرة وتشريد اهلها حتى ظفروا بليلة جميلة شاركتهم الطبيعة فى استكمال بهجتها ورونقها فتالق نور القمر وطاب الهواء وسجى الليل .. واستلقى الجنود على البطحاء يتنفسون الصعداء ، ويستمتعون بالهدوء بعد العاصفة والراحة بعد العناء

وهكذا بين الجد والمرح ، والعناء والراحة والشدة والرقة .. يقضى الجنود وقتهم فى الميدان .. فهم اذا دنت ساعة العمل يشمرون عن ساعد الجد ويقتحمون النيران ، ويقدمون على الخطر .. حتى اذا ماهدات وطاة القتال وتحققت السلامة انعكست الآية واصبح جبابرة الحرب هؤلاء اناسا طيبين صفت نفوسهم وهدات خواطرهم وانقلبت آلة الحرب الجهنمية فى ايديهم غصن سلام .. وانزاح التجهم واشرق الابتسام

وهكذا نحن ..

**نحن النيام اذا الليالى سالمت**
**فاذا وثبن فنحن غير نيام**

# أحاديث القواد والجنود

فى مكان هادىء الى حد ما ، بعيد عن رنين «المسرة» الذى لاينقطع ومداولات الافراد التى لاتنتهى انفردت بسعادة اللواء احمد المواوى بك قائد الحملة المصرية فى فلسطين .. ولم يكن يقطع علينا الحديث سوى قذيفة مدفع تهز الفضاء أو ضجة جندى يؤدى التحية ونحن نمشى الهوينا بعيدا عن مكتب القيادة ... فمن هوايات القائد ان يتمشى برهة يستعيد فى اثنائها النشاط ويستجمع الخواطر

وقد انطلق يحدثنى على طريقته الهادئة المنظمة ، دون ان يعلم بالمناورة الصحفية التى انتزعت بها منه حديثا هاما ، وان لم يصل الى موطن الاسرار ، قال : لقد تلقيت هذه المهمة الخطيرة معتمدا على ثقتى فى الله وايمانى بالهدف الذى نحارب من اجله ، ومضيت فى طريقى مسترشدا بهدى جلالة القائد الاعلى

ثم تابع سعادة المواوى بك حديثه بصوت خفيض قال :
ولست أخفى عليك أن الفضل الاكبر فيما وصلنا اليه انما يرجع الى همة معالى الفريق محمد حيدر باشا ، فلولا جهود هذا الرجل وكفاحه المستمر ما استطعنا ان نحقق نصف ماحققناه . فهو رجل يفكر جيدا وينفذ سريعا

وهنا قطع علينا الحديث جندى ذكى استطاع ان يكشف مكاننا

فجاء يدعو القائد العام الى التليفون . . وسار المواوى بك بخطوات قصيرة وسريعة ، ودخل الى مكتبه واغلق الباب خلفه .. وطال به المكث

وقد عوضنى عن انقطاع هذا الحديث وصول وجه جديد هو قائد القوات السعودية فرحبت به وسرنا نتحدث فى الموضوع فقال ان امنيتنا جميعا أن نسحق الصهيونية فلا يقوم لها شأن بعد الآن ، ولعل من مطالع السعد أن تشترك قوات طويل العمر مع قوات جلالة الفاروق . . ان النصر المحقق سيكون لنا

وقد تبدى لى من حديث القائد السعودى ما تنطوى عليه نفوس أبناء جلدته من شجاعة وقوة شكيمة ، وقد اعجبت بصلابتهم وقوة عارضتهم وكانت عملياتهم الحربية تنطوى على بسالة واقدام اعادت الى ذهنى صور البطولة العربية القديمة

والتقيت فى احد المهابط المصرية بعدد من النسور البواسل الذين جعلوا تل أبيب جحيما لا يطاق ولم يدعوا قاعدة صهيونيه الا قذفوا اليها شواظا من جهنم .. ان الطيار عبد الرءوف يقول ان سلاح الجو المصرى قد أصبح العدو الاول للصهيونية ، وسيعلم هؤلاء اى منقلب ينقلبون اذا ظلوا راكبين رءوسهم . . اننا سندمرهم ونبيدهم ونقضى عليهم قضاء أخيرا

وقد وجدت فى وجوه طيارينا ماينبىء عن قوة العزم وشدة التصميم على تدمير أوكار الصهيونية ، ورأيت فى حديثهم صورة لروح المغامرة والاقدام كما رأيت فى خطط العمليات الجوية مايعبر عن نظام دقيق وتدبير محكم ودراية تامة بفنون الحرب الجوية

وتقدمت الى أقصى الخطوط الامامية حيث ترابط المقدمة ، أعين واذان الحملة كلها ، وهناك وجدت قائد عملية أسدود القائمقام الرحمانى وهو يستقبل داورية عائدة من عملية استكشافية ويهنىء أفرادها بما حصلوا عليه من معلومات مفيدة واسلاب متعددة ، واخذ يصافح الجنود واحدا واحدا ، ثم التفت الى قائلا : لمصر ان تفخر بجنودها البواسل .. لقد توليت قيادة



المؤلف مع قائد الحملة المصرية فى فلسطين

هؤلاء من ثلاثة ايام فقط وسرعان ماقدرت جهدهم ومقدرتهم واعجبت بصبرهم .. ان يقظتهم وشجاعتهم هى التى تكسب لنا المعارك كما ترى ، فقد قضينا على هجوم العدو أمس ، وهو الهجوم الذى اريد به استرداد اسدود بأى ثمن ولكننا القينا عليهم درسا قاسيا فطوحنا بجموعهم وشتتنا شملهم حتى امتلأت الحقول والوهاد بجثثهم ودمائهم واسلحتهم الكسيرة

واخذ الجنود يتحدثون مبدين اعجابهم بقوادهم ، قال قائل منهم : ان الفضل يرجع لحضرات الضباط ، فهم يعملون معنا ويخاطرون مثلنا ويتقدمون الصفوف .. اننا سنقضى على الصهيونيين ونرجو ان نعود الى مصر منتصرين .. أو لانعود ابدا

وقال شاويش تبدو عليه مخايل النشاط والذكاء الى جانب روح المرح والفكاهة : ان اليهود ظنوا انهم يخوفوننا بتقليدهم صياح الذئاب .. فلم يكن منا الا ان صحنا بصوت أقوى - طبعا ! - فتملكهم الخوف .. كما انهم ارادوا خداعنا بكلام باللغة العربية ولكننا فهمنا لهجتهم الناعمة ورددنا عليهم القول برصاص البنادق

وانتقلت من هذه الساحة الى ساحة اخرى حيث قابلت قائدا آخر جم النشاط وهو القائمقام السيد .. الذى لاتراه الا مبتسما للصعاب مستعدا للتقدم . وقد قال لى : الحمدلله الذى هيأ لنا هذا النصر وسيزيده اضعافا مضاعفة .. ان الله معنا

وتقدم منا فى هذه اللحظة الاميرالاى نجيب بك ، وهو رجل مهذب بدأ بالاعتذار عن قطع حديثنا ، فلما ادرك انه حديث عام اشترك فيه دون ان يفارقه تواضعه ، فهو يعزو كل شىء لضباطه وجنوده

وعندما عدت الى القاعدة كان القائمقام حسنى بك يجهز قافلة جديدة من قوافل التموين ، وهناك وقفت على مدى الجهد الكبير الذى يبذل خلف الخطوط ان الحرب ليست قتالا فحسب ، وانما للشئون الادارية نصيب كبير ، وليس ادل على ذلك من ان كل جندى فى الصفوف الامامية يخدمه سبعة جنود وراء الميدان!

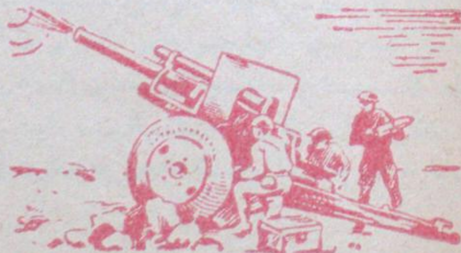


وقد كان المارشال ويفل يعزو انتصارات الانجليز فى حرب الصحراء الى نجاح الترتيبات الادارية .. وكان سقراط قبل آلاف السنين يقول : ان القائد الممتاز هو الذى يعرف كيف يعطى لجنوده مؤنهم واسلحتهم وذخائرهم وسائر مايحتاجون اليه فى الميدان

وفى اثناء تجوالى سمعت المدافع تنطلق من مكان قريب ، فذهبت الى قاعدة الضرب وابصرت جنودنا الذين عرفوا طول حياتهم بالبساطة والقناعة يتقدمون خفافا الى آلات مقعدة واجهزة ضخمة فيأخذون فى تقدير اماكن العدو ويحسبون المسافات على الاجهزة الدقيقة ، ويديرون فوهات المدافع نحو الغرض .. ثم يطلقونها فتهز الارض اهتزازا

قلت لعلها عملية أوتوماتيكية « روتين » فتقدمت من أحد الجنود اسأله عن الهدف الذى يرمى اليه فقال « ان العدو يحتمى فى مستعمرة كذا وهى تبعد عن مكاننا هذا مسافة كذا ، ويهمنا فى هذه المستعمرة كذا وكذا . الخ » واخذ يشرح لى بمنطق سليم وطريقة صحيحة تكتيك المدفعية فى المعركة ، فغدوت كثير الاعجاب بما سمعت ورأيت . وزادت ثقتى بالنصر

وقال لى البكباشى أحمد .. وهو يمد الى يده بالمنظار المكبر : انظر الآن .. بعد ان سمعت حديث الجندى ، لترى وتسمع حديث المدفع !





…د القوات السعودية فى الجبهة المصرية

# التقدم إلى أسدود

منذ بدأ الجيش المصرى تقدمه المظفر فى بطاح فلسطين، وقواته المتقدمة تحرز الانتصارات الباهرة فى كل ميدان تلتقى فيه بالعصابات الصهيونية اللائذة بحصونها ومعاقلها ، وكانت معركة دير سنيد من العمليات الممتازة التى خاض المصريون غمارها فأبلوا بلاء حسنا ودمروا قلعة من اشد قلاع الصهيونية منعة وصلابة

وقد تابع المصريون تقدمهم حتى بلغوا مدينة المجدل ولم يطل انتظارهم عندها، فقد كانت أمامهم دائما خطط جديدة وعمليات متتابعة ، فلم يضع الوقت سدى أو يقف التقدم عند حد .. ولهذا اتجه الزحف شمالا فى الطريق الى تل ابيب ، فبلغت القوات قرية اسدود فى يوم ٢٩ مأيو ،وهناك ظهرت جموع من قوات العصابات فحدثت مناوشات متعددة وتبودل اطلاق النيران ثم انتهى الامر فى مساء ذلك اليوم بتراجع الصهيونيين واستتاب الامر فى اسدود للجيش المصرى

واسدود على مسيرة ١٥ كيلومترا شمال المجدل و ٥ كيلو مترات من البحر و٥ مثلها جنوب نهر سكرير – الذى ينبع من اواسط فلسطين ويصب فى البحر الابيض – وهى كثيرة الشبه بالقرى المصرية من حيث مبانيها البسيطة ومزارعها الخصيبة ، ورجالها ونساؤها ممن يعملون فى الحقول طوال

يومهم

**فى الطريق الى تل ابيب**



وتفصل اسدود عن البحر سلسلة من التباب الرملية ، والى يمينها تمتد المزارع الخضر والسهول الفسيحة ، وهى تقع على الخط الحديدى ويمر نهر سكرير شمالها تحت كوبرى اسدود ومن ثم تصبح القرية الصغيرة مركزا استراتيجيا هاما يجعل فى يد صاحبه مفتاح الطريق الى قرية يبنا ثم مدينة تل ابيب

وقد وقع استيلاء الجيش المصرى على اسدود موقعا سيئا من نفوس الصهيونيين وقدروا بادىء ذى بدء ما سينتهى اليه امرهم من سوء المصير وما يلاقونه من مشقة اذا بقيت القوات المصرية فى اسدود .. فصح عزمهم على القيام بهجوم كبير واسع النطاق يفاجئون به القوات المتعبة من السير ويستعيدون به البلدة بعد تكبيد محتليها خسائر تتناسب مع استعدادهم المبيت بليل

ولما كانت منطقة اسدود محوطة بعدة مستعمرات صهيونية فقد استقر الرأى على توجيه هجوم عام مشترك من مستعمرات : بيرتوفيا - خمسة كيلومترات شرقا - وجان يفنا - ٦ كيلو مترات شمال شرق - ونيتساليم ٣ كيلو مترات جنوب غرب .. وبهذا يصبح الهجوم ذا ثلاث شعب تحيط بمواقع الجيش المصرى الذى امتدت جبهته نحو ميلين

وقد كان يساعد الصهيونيين فى خطتهم ان الاراضى المواجهه للجيش المصرى كانت فسيحة الارجاء مملوءة بالزراعة ، الامر الذى يسهل الحركة فيها ليلا ويوفر المفاجأة .. كما كانت جميع الظروف فى جانب الصهيونيين الذين تحققت لهم الكثرة العددية والخطوط الاستراتيجية كما أصبح فى طوقهم شن الهجوم من عدة جهات على مواقع لم يطل الوقت بحماتها فيها سوى عدة ساعات

وكان مسرح العمليات يقع على سهل ساحلى خصيب ، يستند من جهة اليسار على تباب رملية ومن جهة اليمين ومن الامام تمتد المزارع الى مدى البصر .. وقد بالغ الصهيونيون فى الاستعداد

لهجومهم كما لجأوا الى الحيلة والخداع فأشعلوا النار فى حقول الشعير المواجهة للجنب الايسر ايهاما بأن الهجوم سيكون على ذلك الجنب ، فى حين يتجه الهجوم الحقيقى على الجنب الآخر .

هذا عن الهجوم بالمواجهة ، اما الهجوم على الاجناب فقد قامت به قوتان ، احداهما من مستعمرة بيرتوفيا والثانية من مستعمرة نيتساليم

وكانت القوات المصرية عقب الاستيلاء على اسدود يوم ٣٠ مايو قد عززت مواقعها بسرعة واتخذت خطتها الدفاعية لصد اى هجوم مضاد ، وشرعت ترسل دوريات الاستطلاع للحصول على معلومات جديدة عن الارض الامامية ، وعن اية محاولات صهيونية بعدما حدث من القاء بعض الالغام والمتفجرات على الطريق العام بقصد تعطيل حركة التقدم وعرقلة زحف القوات المصرية

وقد اخذت الطلائع تنبىء عن الحوادث فى وقتها وترسل المعلومات بما يقع فى الطريق حال حدوثه فأسرعت الوحدات المختصة بازالة القنابل والالغام فأدت واجبها ، واتجهت قوات اخرى لحماية الطريق وتأمينه حتى تتقدم القوات الرئيسية فى سلام

وفى ليلة ٢-٣ يونيو دوت طلقات المدافع واشتعل حريق فى مواجهة الجنب الايسر للقوات المصرية حتى تتحول اليه الاذهان ولكن القيادة المحلية كانت ساهرة فوضعت خطة محكمة التفاصيل لاحباط اية محاولة للهجوم على اى جنب من الاجناب

وهكذا لم تفلح حيلة الصهيونيين ازاء يقظة المصريين وجلدهم وطول اناتهم فما كادت قوات العصابات تتقدم من الجنب الآخر حتى قابلتها نيران حامية . وحدث مثل هذا فى جميع الاجناب التى



تهددت بذلك الهجوم الغادر ، فارتدت النار الى صدور مضرميها وحصدت البنادق والرشاشات مئات من الصهيونيين وارتد الباقون فزعين مضطربين بعد ان تكبدوا خسائر عظيمة

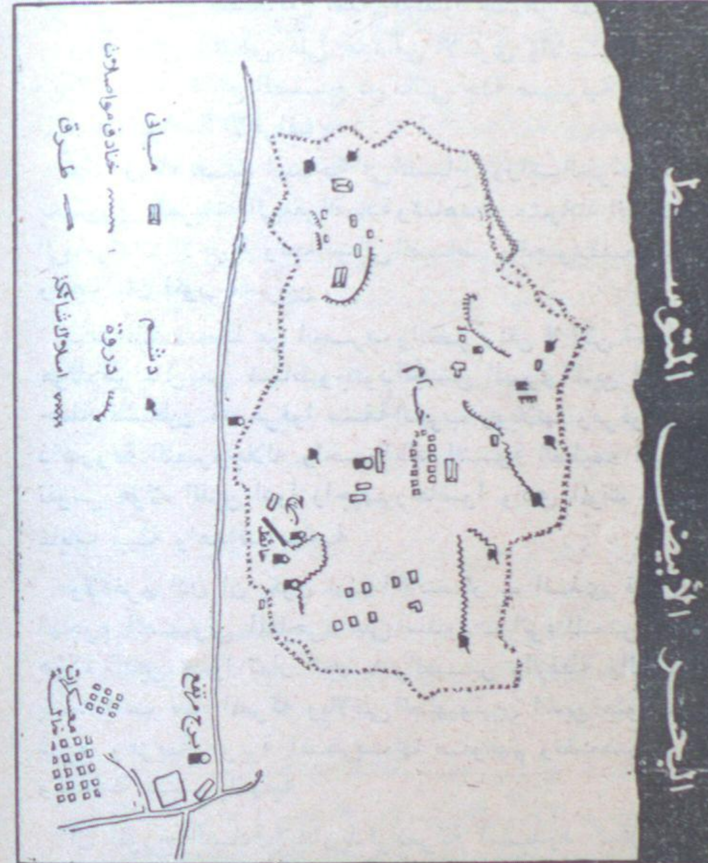
وقد امكن القبض على عدد من الاسرى والاستيلاء على كثير من الاسلحة وانبلج الصبح عن مائتى جثة صهيونية متناثرة بين المزارع المترامية الاطراف

وقد زرت هذه الساحة فى الصباح ورايت الجرحى والاسرى يحملون فى العربات الى مقر القيادة وشاهدت عشرات الجثث تنقل الى مراقدها الاخيرة وتحدثت الى الضباط والجنود فشعرت بزهو وغبطة بأن نكون مصريين

لقد طالما سمعنا عن الحرب والنصر ولكن لا اظن احدا سوى هؤلاء البواسل من ضباط وجنود الجيش المصرى الذين اشتركوا فى حملة فلسطين قد عرفوا مشقة الحرب وويلاتها وعرفوا الى جانب ذلك روعة النصر وجلاله واحسوا تلك النشوة العظيمة التى تغمر نفوس هؤلاء الذين ادوا واجبهم وخاضوا وادى الموت فى سبيل غايات نبيلة واهداف سامية

ولا غرو اذن ان يكون لهذا الانتصار - الذى قضى على الهجوم الصهيونى المفاجىء على اسدود - أثره المنعش فى نفوس هؤلاء الذين جنوا ثمار الجهد والصبر واليقظة والتضحية ، بينما كانت هذه المعركة وبالا على الصهيونيين الذين منوا بفشل ذريع وهزيمة مريرة اضطربت لها صفوفهم وتضعضعت آمالهم وضعفت ثقتهم بالنهاية

ان المؤرخ الصادق لابد ان يذكر معركة اسدود كمثل ممتاز لانتصار اليقظة والشجاعة فى الحرب ، وهى فى الوقت ذاته نموذج لما يقع من معارك بين الشراذم الهمجية والقوات النظامية بين ابالسة الظلم وسدنة الحق . الذين سيكافأون بالنصر الكامل ازاء مابذلوا فى كفاح الصهيونية من عناء ومشقة وتضحية ودماء غالية




نيتساليم ..

# الاستيلاء على نيتسانيم

**«لايقاتلونكم جميعاً الا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لايعقلون »**

**( قرآن كريم )**

قامت عصابات الصهيونيين بهجوم عام مضاد على مواقع الجيش المصرى فى قرية أسدود ليلة ٢ — ٣ يونيو وانتهى ذلك الهجوم بفشل ذريع تبعته هزيمة منكرة طوحت بجموعهم وشتتت شملهم وأصابتهم بخسارة فادحة فى الارواح الى جانب الهزيمة المعنوية البالغة

وقد حاول الصهيونيون وقف تقدم الجيش المصرى بجميع الوسائل فكانوا يقذفون الطريق العام بقنابل الهاون ويبثون الالغام واخذوا يهددون مواقع الجيش فى أسدود ليلة بعد أخرى رغم هزيمتهم المريرة .. وكان ذلك للحيلولة دون التقدم الى يبنا فى الطريق الى تل ابيب .. وكانت مستعمرة الساحل مصدر خطر بالغ اخذ يتهدد قواتنا فاستقر الراى على مهاجمتها والقضاء على حاميتها قبل الشروع فى تقدم جديد

وتقع هذه المستعمرة «نيتساليم» على مسافة تسعة كيلومترات شمال مدينة المجدل وثلاثة كيلومترات جنوب غرب اسدود ، وكيلو مترين من الشاطىء ، ولهذا سميت مستعمرة الساحل

وتبدو نيتساليم للسائر فى الطريق العام من بعيد . فهى على كيلو مترين من ذلك الطريق غير انها واقعة على مرتفع يظهرها

ويجعلها واضحة للعيان ، ويفصلها عن الطريق خط سكة حديد فلسطين ثم ربوة مرتفعة تدريجا كانت تقوم عليها معسكرات للانجليز دمروها قبل جلائهم ولم يبق منها سوى جدران خاوية على عروشها

وهذه المستعمرة هى احدى قلاع الصهيونية الحصينة فى الميدان الجنوبى ، وكانت تتهدد الطريق العام وخط تقدم قواتنا الذى بلغ أسدود فكان ضروريا ان يقضى على هذه المستعمرة فى الحال ومن ثم وضعت خطة محكمة لمهاجمتها ، وقد وضعت الخطة ونفذت فى ليلة ويوم وانتهت فى منتصف النهار بانتصار رائع للقوات المصرية وهزيمة ماحقة للحامية الصهيونية

وتقع المستعمرة على ربوة عالية تشرف على جميع الاراضى التى حولها من جميع الجهات وتتحكم فى طرق التقدم وتكشف القوات المهاجمة لها على مسافة بعيدة ، وحولها ارض زراعية وحدائق فاكهة وبها خزانان مرتفعان للمياه يراهما السائر على مسافة بعيدة

وهى تحتوى على عدة فيلات للسكنى وحظائر للماشية ومعامل للالبان ومستخرجاتها ومدرسة للصغار وورش للصناعات المحلية

وقد نظمت دفاعات المستعمرة بحيث تضمن المقاومة من جميع الجهات واقيمت بها ست دشم ( أوكار ) للمدافع الرشاشة ، وكانت النيران الصادرة منها توحى بوجود عدد كبير من مدافع الماكينة ومدافع الدبابات « البيات » والهاون والرشاشات وخصوصا طراز « ستن » و « لافايت »

بدات الطائرات فى فجر يوم ٧ يونيو تضرب استحكامات المستعمرة ضربا منظما فاشعلت الحرائق فى جانب منها ودكت اركان الجانب الآخر ، ثم عادت فى الساعة الثامنة فهاجمتها بالرشاشات والمدافع .. وبعد ساعة بدا ضرب المدفعية فاهتزت دفاعات المستعمرة واصيبت بخسارة جسيمة



وفى الساعة العاشرة بدات عمليات المشاة تؤيدها قوة من الدبابات والسيارات المصفحة ، وتقدم الجنود من نطاق الاسلاك ففتحوا ثغرة اقبلت منها قوات الهجوم ، وتبادل الطرفان القتال ساعة ثم أخذت حدة المعركة فى الهبوط وبدا واضحا ان الحامية تزمع الفرار او التسليم .. وفى الساعة الثانية بعد الظهر كفت مستعمرة نيتساليم عن اطلاق النيران واستسلمت حاميتها فدخلتها القوات المصرية ظافرة ورفعت عليها العلم المصرى

وقد اسفرت هذه المعركة عن مائة قتيل أو يزيدون امتلات بهم الخنادق والجحرات والارض الفضاء التى حاولوا الهرب منها فحصدتهم النيران القاطعة ووقع مائة وعشرون محاربا صهيونيا فى الاسر ونحو خمسين اخرين سقطوا جرحى ، فحمل الجرحى الى المستشفيات على الفور اما الاسرى فنقلوا الى حيث يجب أن يكونوا حتى تنتهى الحرب !

وكانت اعمار هؤلاء القتلى والجرحى والاسرى تتراوح بين السادسة عشرة والاربعين ، وكانت بينهم سبع فتيات محاربات وقعن فى الاسر وبأيديهن الاسلحة

وقد تنقلت بين الاسرى وتحدثت الى كبيرهم ، ويدعى جريف جراور يعقوب ، فقال لى ان قائد الحامية قتل فى المعركة وهو بولندى ، وكان من المحاربين فى صفوف القوات البولندية فى الحرب المنقضية ، وقدم لى احدى الاسيرات ، برتا بوليتا ، وهى سيدة صغيرة فى الثانية والعشرين من عمرها ، كانت فى ملابس النساء المحاربات وعليها مسحة من جمال الصبا اخفاها الاسى ووضع الخوف عليها ستارا ، وقد قالت لى بلهجة عربية ركيكة انها خائفة !

قلت لصاحبها : وما يدعوها للخوف ؟ فقالت بالايطالية وهى تشير الى رقبتها : اخاف ان اذبح !

فقلت لها : اننا نحن المصريين والعرب لا نقتل النساء ولا ننتقم من الاسرى



اللواء موسى لطفى باشا مدير العمليات الحربيــة واللواء أحمد المواوى بك قائد الحملة يرقبان سير معركة نيتساليم

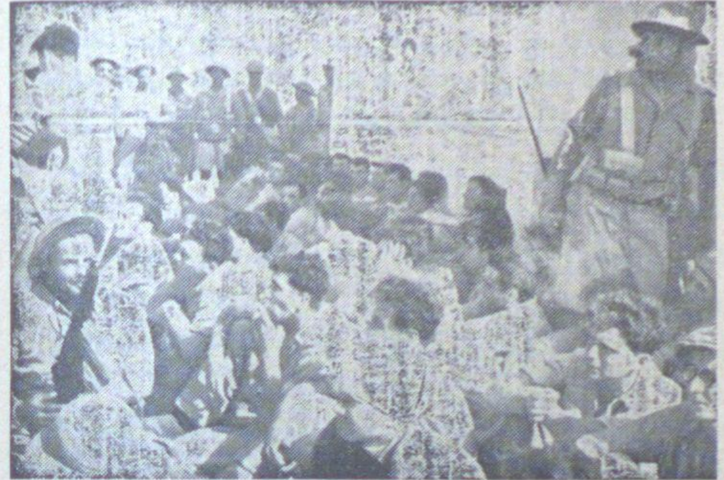


واسـتفسرت مـن زعيم الصهيونيين هـذا عن رايه فى المعركة فقال : لقـد بذلنا جهدنا للنهاية ولكن ماذا كنا نستطيع ان نفعـل امام طائراتـكم ودباباتكم ومدفعيتكم ، وليس لنا مثلها

هذا وقد تم احتلال المستعمرة عقب غزوها وجرت اعمال التامين والوقاية اللازمة واجتمع الضباط بقائدهم الظافر فتبادلوا التهنئة وعانق بعضهـم بعضـا ، وهتف الجنود وكبروا وكان لهذا الانتصار الرائع نشوة عجيبة ورنة فرح غلابة

وعندما دخل قائد القوات الى المستعمرة هتف الضباط والجنود بحياة جلالة الفاروق ودمعت عيونهم وهم يرون العلم المصرى يرتفـــع فوق وكر الصهيونية المهزومة بعد قتال شاق وجهاد مرهق وتضحيـــة اعقبها نصر حاسم فان حاميـــة مستعمرة نيتساليم قد قضى عليها باكملها وانتهى الامر بافرادها الى القتل او الاسر

وبالقضـــاء علـى مستعمرة نيتساليم يكون الصهيونيون قد فقدوا قاعدة تموينهم من البحر فى الميدان الجنـوبى وخسروا احدى قلاعهم المنيعة التى كانت تهدد الطريق العام ، واصيبت روحهم المعنوية بخسارة فادحة لا يبعد ان تكون مقدمة الهزائم المتلاحقة المنتظر حدوثها واحدة بعد واحدة حتى تنتهى بتدمير العصابات الصهيونية نهائيا وتطهير فلسطين من خطرها الوبيل وشرها المستطير



فوج من أسرى الصهيونيين !



احدى الصهيونيات الاسيرات

# قرار وقف القتال

**« فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ، فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم »**

( قرآن كريم )

كان النشاط الحربى قد وصل الى قمته وقدمت الجيوش العربية فى جميع ساحات القتال الدليل على تفوقها الساحق وانتصارها المبين ، وصارت الاهداف الكبيرة مثل القدس وتل ابيب قاب قوسين أو أدنى .. وذلك خلال الايام الاولى من شهر يونيو ١٩٤٨

وقد حالف التوفيق القيادة العامة فى توجيهها دفة القتال فى عدة ميادين حتى اوشكت ان تنتهى بحد السيف ما عجزت عنه مناورات السياسة فى ربع قرن من الزمان فتقضى على الارهاب الصهيونى الذى تهدد ارض السلام .. ولكن السياسة عادت من جديد تطل براسها من خلال شبكة النيران داعية للسلم وانقاذ ارواح بشرية كثيرة ريثما تتاح الفرصة للسعى مرة جديدة فى مدى أربعة اسابيع تقف خلالها رحى الحرب

وغير خاف اننا كنا منتصرين وكانت لنا السيطرة غير المنازعة فى جميع الساحات واننا كنا نحارب عن عقيدة سليمة ومن أجل مبادىء انسانية ، فلم يكن من مسوغ للتوقف عن القتال بعد أن اخفقت المحاولات السلمية بسبب عناد الصهيونيين ورعونتهم

وكنا ، بعد التجارب الماضية لانرى احتكاما الا للسيف ، وكان شعار الضباط والجنود « القتال فى سبيل اهدافنا السامية الى النهاية .. الى آخر طلقة واخر قطرة من الدم »

ولكن فى اليوم الحادى عشر من شهر يونيو أعلن حضرة صاحب المعالى وزير الدفاع الوطنى الامر الآتى :

« بناء على قبول حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك لقرار مجلس الامن الصادر فى ٢٩ مايو ١٩٤٨ بوقف القتال فى فلسطين لمدة اربعة اسابيع

« وبناء على قبول حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك بأن تبدأ الهدنة المشار اليها من يوم الجمعة ١١ يونيو ١٩٤٨ الساعة السادسة صباحا بوقت جرينتش

« فقد استأذنت من حضرة صاحب الجلالة القائد الاعلى للقوات المسلحة ان اذيع الامر التالى :

« على جميع القوات البرية والبحرية والجوية وقف اطلاق النار وقفا مؤقتا ابتداء من الساعة الثامنة من صباح اليوم ( الجمعة ١١ يونيو سنة ١٩٤٨ )

« يبدأ الان نافخو الابواق ضرب نوبة وقف اطلاق النار ثلاث مرات يحل بعدها مباشرة بدء مدة الهدنة »

اما فى الميدان فقد استمع الضباط والجنود هذا الامر العالى عن طريق المذياع ووصلت طائرة تحمل مندوبا خاصا قام بتسليم الامر الكتابى للقائد العام .. وفى الموعد المحدد توقف الزحف وتحولت فوهات المدافع وعادت الطائرات من مسابحها الى حظائرها

وكانت القوات قد وصلت فى زحفها شمال قرية اسدود وشرعت فى زحف جديد تجاه يبنا « فى الطريق الى تل ابيب »



وبلغت القوات المصرية المتقدمة من بيت لحم الى مشارف القدس ، كذلك وصلت القوات العراقية الى مشارف تل ابيب من جهة الشمال وقامت القوات الاردنية بهجوم أخير أملا فى السيطرة على القدس وشرعت القوات السورية واللبنانية فى هجوم عام كبير

وهكذا نجد ان القوات العربية كانت قد أشرفت على بلوغ أهدافها الكبيرة وامسكت بمفاتيح الموقف فى جميع ساحات القتال ، وسوف تبقى فى اماكنها محافظة على النقط الحيوية التى استولت عليها وعززت فيها اقدامها فلا تبارحها او تحول العين الساهرة عنها حتى يقضى الله امره ونرى ماسيكون نتيجة لهذه الهدنة

ولابد ان نفيد من الدروس الماضية وان ناخذ حذرنا فلا امل فى الراحة الا اذا كانت البنادق محشوة والطائرات متحفزة ، ولاسبيل للامن والطمانينة مالم نكن مستعدين لاى طارىء منتبهين لكل مفاجاة بمثل ماجاء فى القرآن الكريم « وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ، ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة »

وقد تلقت القوات أنباء المحاولات السياسية والمساعى النشيطة التى بذلها الكونت فولك برنادوت، والتى انتهت بوقف القتال، بكثير من الصمت والتحفظ ، فلم يكن يدور بشأنها حديث .. وكان الصوت الوحيد المسموع هو طلقات المدافع التى كانت تصوب باحكام الى مخابىء الصهيونية ؟ فالتقاليد العسكرية المتوارثة تجعل الجندى يصدع بالامر على الفور وينفذه الى أن يصدر اليه امر آخر ، فلا سبيل الى التردد ولا مجال للتباطؤ والانتظار ، وقد كانت قواتنا منفذة للاوامر بدقة استرعت الانتباه وحازت التقدير . وأدى كل ضابط وجندى واجبه على خير وجه وامتازت العمليات الحربية بالنظام التام والتعاون الوثيق بين الوحدات والاسلحة حتى كانت كل عملية صغيرة تعد بمثابة نموذج لعملية كبرى كاملة

التفاصيل ، وأبدى كل فرد ادراكه التام للهدف الذى حدد له وأبدى من ضروب الشجاعة والجرأة ما يستوجب الاعجاب والفخار ..
فلما أعلنت الهدنة وصدرت الاوامر بوقف القتال ظلت الوجوه على صمتها وسكنت الحركة النشيطة فى التو والساعه

وسوف تبقى قواتنا فى المناطق التى احتلتها ساهرة على أمن البلاد وسلامتها ، واجدة فى هذه الفترة من الهدنة فرصة لاستعادة تنظيمها وتجديد تدريبها وزيادة استعدادها .. فاذا تمت تسوية سليمة تعيد للعروبة حقها وتحفظ عليها كرامتها فاننا ندير فوهات المدافع ونعيد السيوف الى أغمادها وان لم تتم هذه التسوية الكريمة فالحرب ، ولا شىء غير الحرب



الكونت فولك برنادوت
وسيط هيئة الامم

# أنبوب ، وصندوق ، وطائر

كان الفيلسوف العربى امين الريحانى يقول : انا الشرق ، عندى فلسفات فمن يبيعنى بها دبابات وطيارات ! وها نحن اولاء نردد جميعا كلمته ، ونجد بعد لأى ان المشكلة العربية لا تحلها الفلسفة ولا تجدى فيها المناقشات وانما تحل بالقوة ، فتوقفت الفلسفة وتعطلت لغة الكلام ، ودوى هزيم المدافع ولجب الطائرات والدبابات

وقد شعرت البلاد العربية بحاجتها الى مزيد من القوة التى حرمتها أجيالا وتعلمت من معركة فلسطين ، فى السلم وفى الحرب ، ان المبادىء الانسانية العظيمة وحدها لا تكفى لدفع الظلم أو صد غائلة الاعتداء ، وانما القوة هى سناد الحق وقوام العدالة فى عصر مازالت أموره تتطور فى ظل السيف

ومن أسف اننا لم نفطن الى هذه الحقائق الا متأخرا فلم يبلغ استعدادنا مداه ، غير اننا استطعنا بالقليل الذى نملكه ان نخوض معمعان الحرب لاول مرة فى تاريخنا الحديث وأن نحرز النصر بفضل ثقتنا فى أهدافنا وبفضل شجاعة جنودنا وقوة معنوياتنا

ولم يكن النصر الذى أحرزناه سهلا فقد كان امامنا عدو مستعد استطاع أن يتخذ له من معاقل فلسطين حصونا منيعة فأعدها بعناية وحشد فيها أسلحته ومؤونته ، واستمد من معاونة الدول الغربية قوة ومالا وسلاحا وساعدته ظروف عدة على أن يكون دفاعه مستحكما .. ومع هذا كله فقد اثبتنا تفوقنا فى كل

مرحلة واحرزنا النصر فى كل ميدان .. وكانت خسائرنا أقل بكثير من خسائر عدونا

ولقد طال امد الحرب ، فان شهرا واحدا يعد زمنا طويلا للقضاء على العصابات الصهيونية وسبب ذلك يرجع الى اننا لم نستعد لهذه الحرب الا فى مدى اسبوعين ، ولو قدرنا قبل أعوام اننا سنخوض مثل هذه الحرب لكان لنا اليوم شأن آخر فى الجو والبر والبحر ، وكنا ضربنا ضربة واحدة اختزلنا بها أمد الحرب وخلصنا فلسطين من الارهاب الصهيونى فى أقل من شهر واحد

واذا كنا قبلنا الهدنة اعرابا منا عن الرغبة فى حقن الدماء والامل فى ان يعود الصهيونيون الى رشدهم بعد الضربات المحكمة التى نالت من معاقلهم وارواحهم ، فلا شك اننا قد اخترنا ذلك السبيل ونحن منتصرون ، فاذا ما اخفقت المحاولات السلمية فسوف نعود الى القتال على الفور ونضرب بأشد ما ضربنا ونتجه اتجاها سريعا الى انهاء مهمتنا

وسواء علينا حققنا اهدافنا عن طريق الحرب او السلم فان الامر الذى يجب أن نضعه موضع تفكيرنا واهتمامنا هو استعدادنا العسكرى وضرورة زيادته حتى نبلغ المكانة الجديرة بنا ونصل الى حالة من القوة نستطيع بها تدعيم استقلالنا وتوطيد مكانتنا بين الشعوب

وغير خاف اننا جميعا - فى البلاد العربية - قد فاتنا ان نستعد للحرب وان ندعم قواتنا العسكرية ، وقد كانت تجربة فلسطين درسا يحسن ألا يغيب عن ذاكرتنا فالحالة الدولية ترغمنا على الاستعداد وظروفنا الخاصة فى الشرق المتطلع للاستقلال التام والمكانة الملحوظة تحتم علينا وجود جيوش كبيرة تؤيدها جموع من الطائرات والقطع البحرية

والامر الذى يدعو للدهشة اننا نستطيع ان ننشئ قوات عسكرية كبرى بجميع ما نحتاجه من مصانع وخامات ومع ذلك لم نفعل ، فقد



ثبت فى دراسة الجغرافيا الاقتصادية ان فى مصر المعادن والخامات اللازمة والمشروعات الكبرى التى تجود عليها بالثروة وتحقق لها الرخاء

ولعلنا ، وقد فطنا الى هذه الحقائق ، نعمل عاجلا على استغلال الموارد الطبيعية وتنفيذ المشروعات النافعة وانشاء المصانع الخاصة بالسلاح والذخيرة فندعم قوتنا ونبعث الحياة فى مجدنا العسكرى النائم

ان القوة العسكرية تعتمد على الروح المعنوية والاسلحة ، أما الروح المعنوية فقوية فى هذا البلد الذى وقف جميع أهله وقفة واحدة عندما دوى نفير الحرب ، وأما الاسلحة فهى الشىء الذى نحتاجه لكى تكمل استعداداتنا وتقوى شكيمتنا

• اننا فى حاجة الى المزيد من الدبابات والطائرات والمدافع .. يجب أن نحصل عليها عاجلا وندفع بها الى ميدان الحرب اذا ما عاودنا القتال لكى نختصر الالام ونقضى على شرذمة جعلت من الشرق العربى مرتعا للاعتداء والظلم والهمجية

واذا كانت الشعوب العربية قد اثبتت فى تاريخها الطويل ميلها للسلم والتزامها جانب الحق والعدالة فقد ثبت لها - فى مسألة فلسطين وغيرها من مسائل هذه الايام - انها فى حاجة الى القوة التى تطمئن بها على أمنها وسلامتها والتى تستطيع - ارتكانا عليها - ان تؤدى واجبها فى خدمة الانسانية والحق والعدالة

**فما يمنع الاسد الحياء من الطوى**
**ولا تتقى حتى تكون ضواريا**



صاحب الجلالة القائد الاعلى يستمع لحديث قائد الحملة عن العمليات الحربية فى ميدان القتال

# بين الحرب والسلم

**لقد أهبت بالضمير العالمى أن يرعى قواعد العدل والانصاف فى حل قضية فلسطين ثم صبرنا وصابرنا حتى اتهمنا بالضعف ولكننا رابطنا ولما تمادى المعتدون فى عدوانهم لم يكن بد من أن تدخلها الجيوش العربية لتنشر السلام فى ربوعها ولتعيد الامن الى اهلها وتظل فلسطين عربية »**

( جلالة الملك فاروق الاول )

أراد وسيط هيئة الامم - الكونت فولك برنادوت - أن يمسك بالبقية الباقيه من الامل لحقن الدماء وحل مشكلة فلسطين بالوسائل السلمية فطلب الى الفريقين وقف القتال اربعة أسابيع ريثما تتاح له الفرصة للبحث والمشاورة والسعى ،وعلى الرغم من انتصارات العرب فى جميع ميادين القتال وعلى الرغم من أن الهدنة لم تكن فى صالحهم فقد استجابوا الى دعوة الوسيط بناء على وعود منه لم تتحقق فقد بدأ خرق الهدنة - من جانب اليهود - منذ الساعة الاولى واستمرت أعمالهم العدوانية المخالفة لشروط الهدنه دون أن يقابلها العرب بالمثل ،واستطاعت الجيوش العربية ضبط شعورها احتراما لما أعلنته من قبول وقف القتال

**وقد وضح أن الصهيونيين لم يراعوا الهدنة اطلاقا بل سارعوا الى نقضها مستفيدين من انعدام الرقابة وعدم احكامها ،**

فهاجموا أثناء وقف القتال اماكن وقرى عربية عديدة فى مختلف الساحات واستولوا عليها لتحقيق ميزات عسكرية واستراتيجية لقواتهم اذا ما استؤنف القتال ولزعزعة مراكز الجيوش العربية وقد صرح الوسيط بقوله «كنت أتوقع حدوث هذا فى يوم الهدنة أو بعده بأيام ، وقد تلقيت أربع حوادث معزوة الى القوات اليهودية وسيقوم أعضاء الهيئة التابعة لى بتحرى كل تقرير وتحقيق ما جاء فيه» كما انه اعترف امام مجلس الامن «بأن اليهود نالوا بعض المزايا العسكرية أثناء الهدنة»!؟

وقد لفتت الحكومات العربية نظر مراقبى الامم المتحدة مرارا الى تلك المخالفات – كما جاء فى تقرير اللجنة السياسية الى مجلس الامن – وبالرغم من الوعد المعطى لها باعادة الاوضاع الى ما كانت عليه منذ بداية وقف القتال فانه لم يتم شىء ايجابى فى هذا الصدد بل تلقت الحكومات العربية من الوسيط انه ليس فى الامكان اعادة الاوضاع الى ما كانت عليه، فتحملت بذلك قصور الرقابة وعدم احكامها بينما افاد من ذلك الطرف الاخر الذى نقض الوعود ولم يحافظ على كلمة الشرف

واستطاع اليهود ان يستغلوا فترة الهدنة ليدخلوا الى فلسطين المئات من الشبان والرجال وليزودوا انفسهم بالذخيرة والسلاح والعتاد ، وحملت اليهم السفن ما كان ينقصهم من مدافع ودبابات وطائرات دون ان يستطيع الرقباء منع القوافل أو ردها .. ولهذا لم تعد مندوحة من استئناف القتال فى الموعد الذى تنتهى عنده الهدنة اذا لم يستطع الوسيط تقديم مشروع عادل يقبله العرب

وقد انتهى مسعى الوسيط عند حد تقديم «افكار» أراد ان يجعل منها اساسا للمباحثات وقد رفض العرب هذه الافكار على الفور لانها تخول للبعض ان يأخذوا وتقضى على البعض ان يعطوا ، واوضح العرب للوسيط رأيهم الصريح الذى لا يمكنهم التنازل عنه والذى يضمن السلام الحقيقى فى فلسطين وهو عدم



السماح باقتطاع جزء من فلسطين لانشاء دولة يهودية فيه بالقوة وبهذا تكون الدول العربية قد أثبتت حسن نياتها ومقاصدها وحبها الصادق للسلام بقبول قرار مجلس الامن الصادر فى ٢٩ مايو القاضى بوقف القتال فى فلسطين لمدة اربعة اسابيع ، اما بعد التجربة التى شاهدتها خلال وقف القتال فانها لم تعد تقبل تمديد تلك الهدنة اية مدة اخرى اذ أن ذلك يفيد الجانب الصهيونى وحده

وقد بعث الكونت برنادوت بمذكرة تضمنت دعوته الى عقد هدنة اجلها عشرة ايام ابتداء من يوم ١٠ يوليو ، وقد قبلها اليهود ورفضها العرب ، وفى الدقيقة الاخيرة من موعد نهاية الهدنة اطلقت الجيوش العربية نيرانها وتقدمت فى جميع الميادين لاسترداد الاماكن والقرى التى استولت عليها القوات الصهيونية بطريق الغدر

وكان جلالة الملك فاروق قد زار الميدان الجنوبى وتفقد الخطوط الامامية لجيشه قبيل انتهاء الهدنة بيومين وقد لوحظ ان طائرة معادية حلقت فى سماء العريش أثناء وجود جلالته بها كما ان الموكب الملكى كاد ان يتعرض لاعتداء مستعمرة كفار دروم – المواجهة لدير البلح – ولهذا اتجهت القوات المصرية أول ما اتجهت الى هذه المستعمرة فأرسلت عليها شواظا من قنابل الطائرات ثم دكتها المدفعية المصرية واستغرقت المعركة نصف ساعة وانتهت بالتسليم فدخلت القوات المصرية مستعمرة كفار دروم ورفعت عليها العلم المصرى .. وبهذا زالت شوكة كانت تهدد جنب الجيش وتضايق مواصلاته بسبب قربها من الطريق العام

كذلك قامت القوات المصرية فى ذات اليوم – ٩ يوليو – بهجوم على قريتى بيت عفه وعبديس اللتين احتلهما الصهيونيون فى فترة الهدنة فاجلتهم عنهما وطاردت فلولهم المنسحبة كذلك احتلت قرية كوكبه بعد ان كبدت العدو خسائر فادحة فى هذه العمليات

وكان الهجوم المصرى على اشده فى الميدان الجوى فقد قامت الطائرات بتوجيه ضربات ماحقة الى تل ابيب كما انها وزعت مجهودها على المراكز الهامة مثل مطار عكير ومستعمرة نجبا ومستعمرة رحابوت

واستمر النشاط الجوى على اشده واخذت طائراتنا تقذف قنابلها على معاقل الصهيونيين وتهاجم المطارات وتدمر الطائرات وتغير على قوافل الامدادات وتشتت التجمعات وتعوق التحركات فادت بذلك خدمات جليلة للقوات البرية

كذلك استطاعت الطائرات المصرية فى اليوم الاول ، مهاجمة مطار عكير وتدميره والقضاء على خمس طائرات صهيونية كانت جاثمة على ارض المطار ، وبهذا كان سلاح الجو الملكى مصدر خطر شديد على العصابات الصهيونية مما كان ينذرها بنهاية عاجلة لو استمرت حالة الحرب

وقد حاول اليهود القيام بهجمات مضادة فى عدة ساحات - مستفيدين فى ذلك بما حصلوا عليه من امدادات وعربات فى فترة الهدنة - ولكن القوات المصرية حطمت هذه الهجمات وردت اصحابها على اعقابهم متكبدين خسائر بالغة

وفى يوم ١١ يوليو هاجمت الطائرات المصرية ميناء تل ابيب والمطار والمصانع وضربتها ضربا شديدا مركزا بالقنابل الثقيلة شديدة الانفجار والحارقة ، وقد شوهدت الانفجارات والحرائق ، فتهدمت معظم المناطق المضروبة كما جاء فى البلاغ الرسمى

وواصلت المدفعية المصرية ضرب مستعمرات كفار عام ونجبا ضربا شديدا تمهيدا لغزوها واستطاعت ان تلحق بهذه المستعمرات اضرارا شديدة ، وتناوبت مع الطائرات واجبات التدمير فلم تمر ساعة دون ان تلقى المستعمرات الصهيونية وابلا من قذائف الطائرات اوعاصفا من قنابل المدفعية



واذا كان الهجوم الذى قامت به القوات المصرية على مستعمرتى نجبا وبيرون اسحق لم تتحقق له جميع أهدافه وانتهى دون أن تسقط المستعمرتين نهائيا فقد استطاعت القوات المهاجمة أن تدمر أكثر استحكامات هاتين المستعمرتين وتكبد حامياتهما خسائر بالغة

وليس من عيب أن تخفق محاولة لنا فاننا فى حرب عنيفة نبذل فيها قصارى جهدنا ، بما ملكت أيدينا ، ولكننا لا نخفى قوة المقاومة وشدة التحصينات الامر الذى جعل قتالنا شاقا وجهدنا بالغا ..

وقد اصبحت القاهرة هدفا لغارات جوية متقطعة بدات فى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والخمسين من مساء يوم ١٥ يوليو ، حيث اغارت طائرة معادية والقت بعض القنابل التى تسبب عنها بعض الخسائر فى ممتلكات الاهالى المدنيين وارواحهم .

وكانت الغارة الثانية فى الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والاربعين يوم ١٧ يوليو اذ اغارت طائرة معادية على القاهرة فقوبلت باجراءات مضادة حاسمة فقد قامت بواعث الانوار الكاشفة بدورها واطلقت المدافع نيرانها بحيث اقامت غلالة اعجزت الطائرة عن القاء قنابلها فى عدة محاولات ، ثم ردتها على اعقابها بغير نتيجة

وتعرضت القاهرة لغارة ثالثة فى منتصف ليلة ٢٠ يوليو ، اى فى زمن الهدنة ! والقت الطائرة لغما كبيرا فى وسط المدينة احدث انفجارا شديدا ، واصاب منطقة كبيرة آهلة باخطار وخسائر فادحة اسفرت عن قتل ثلاثة وجرح سبعة عشر شخصا وتدمير عدة مبان منها محلا شيكوريل واركو ودار سينما مترو بول بشارع فؤاد الاول الى جانب خسائر اخرى فى المنطقة المحيطة بموقع سقوط اللغم

كذلك اطلقت صفارات الانذار بغارة جوية على القاهرة فى الساعة الاولى والدقيقة ٤٥ من صباح ٢٢ يوليو ، وعلى الاثر اطلقت المدافع المضادة قنابلها بضع دقائق ، وقد استمرت الغارة ٣٥ دقيقة دون ان يقع حادث

وقد ظلت الحرب سجالا بين الفريقين فى الميدان الجنوبى ، يخوضها اليهود من جانب وهم يحتمون فى حصونهم ومعاقلهم بينما يخوضها من الجانب الاخر الجيش المصرى ومعه قوات سعودية وسودانية وليبيه من المجاهدين المتطوعين ، وقد كان النصر فى جانب الجيش المصرى بينما كانت جميع الجيوش العربية تحاول التقدم فى الميادين الاخرى

وبينما كانت الحرب على اشدها كانت المساعى السلمية تبذل فى مقر هيئة الامم المتحدة وبدا التدخل الدولى يتخذ شكلا عمليا خطيرا ، فقد جاءت الانباء بان مجلس الامن قرر ان الحالة فى فلسطين مهددة للسلم الامر الذى يقتضى التدخل العاجل وفرض العقوبات التى يستطيعها المجلس على الدولة التى ترفض وقف القتال

واخيرا ، اطبق المدفع فمه مكرها فقد جثم على صدره كابوس التدخل الدولى ، وانتقل الامر من ميدان الحرب الى مجلس الامن ، ومن نفاح الصهيونية وحدها الى مواجهة الدول الكبرى جميعها !

# مرحلة كفاح عظيم

اذا ماذكر يوم ١٥ مايو عام ١٩٤٨ كيوم فاصل فى تاريخ القضية الفلسطينية ويوم مشهود لجامعة البلاد العربية فانه سيعد حتما يوما اغر محجلا فى تاريخ الجيش المصرى الحديث انتقل فيه من السكون الى الحركة ومن الجمود الى اليقظة وخطا الى ساحة الشرف والتضحية تحت سمع التاريخ وبصره

لقد عادت مصر سيرتها الاولى حين بعثت جيشها عبر حدودها الى ميدان القتال لكى يؤدى واجبا مقدسا فى الدفاع عن ارض العروبة وعن قضية الحق والانسانية ولكى يكتب بمداد الدم المراق صفحات جديدة فى كتاب مجدها الخالد فيذيع فى سمع الدنيا بطولة جنودنا واحقية بلادنا فى مكانة دولية محترمة

ان الوقت العصيب هو الذى يكشف عن معدن الرجال وقيم الامم ، فاذا كانت مصر قد تقدمت الى معمعان الحرب فى ظروف قاسية وفى فترة من الاستعداد وجيزة فقد دلت بذلك على استجابتها لحاجات الساعة واسراعها فى تلبية دعوة الواجب عاملة بالحكمة القائلة «أد الواجب ودع مايكون» !

وقد اثبت جيش مصر حرصه على تقاليده العسكرية المتوارثة التى مهدت لاسلافه منذ القدم مجدا عسكريا خلدته ساحات القتال وميادين النصر فى افريقيا واسيا واوربا ، وسجلته صفحات التاريخ فى مراحله المتعاقبة ..

فاذا كانت الظروف السياسية قد الجأت ذلك الجيش الى الركود

زمنا فانه لم يلبث ان نهض سريعا لمعاودة شانه القديم وهو اشد مايكون يقينا واقوى بنيانا

وغير خاف اننا بدانا استعدادنا للحرب فى فلسطين متاخرين ، حتى ليمكن القول بان جيش مصر قد استكمل تعبئته فى ايام وتزود ببعض حاجاته دون جميع حاجاته، ولم تشهد منطقة الحدود فى الشهر الذى سبق بدء القتال سوى وحدات قليلة حتى اذا ماذر قرن الحرب اندفعت الى الميدان اعداد من الجند اكثر مما كان يتوقعه الكثيرون ، وهكذا كان استعداد الجيش للحرب مفاجئا وتقدمه عبر الحدود مفاجئا ،وقد قال احد الصهيونيين الاسرى : انا لم يدر بخلدنا ان كتيبة واحدة من الجيش المصرى تستطيع ان تدخل الحرب !؟

وجاء اليوم المرتقب ،وتقدمت مصر الى الميدان بجنودها وطائراتها وعرباتها ومدافعها لكى تكتب صفحة جديدة فى الشجاعة والنجدة والمقدرة فتقضى بحد السيف فيما اخفقت عنده مناورات السياسة ، وقد ثبت ان لاشىء غير الحرب يحل المشكلات وخصوصا مع هذه العصابات الصهيونية التى استهانت بكل مسعى نبيل او حل معقول واهملت كل محاولة للتفاهم حتى لم تعد عن الحرب مندوحة

وحسنا فعل الصهيونيون بعنادهم وغرورهم فقد حققوا للعرب جميعا فرصة الاستعداد والتجربة والتجديد ، واتاحوا لنا النزول الى الميدان حتى ننفض غبار الكسل والخمول ونستعيد اسباب القوة والنشاط ونفصل فى قضية حيوية يرتبط بها مصير جامعة الدول العربية وشرفها ومستقبلها

وسوف يذكر التاريخ ان جيش مصر قد لبى داعى الواجب فى ظروف صعبة وفترة ضيقة فلم يتردد وانما سارع الى اداء واجبه وتقدم فى التو واللحظه وسار الى الحرب غير ناظر لشىء الا قيامه



بواجبه واستعداد أفراده للنضال والتضحية فى سبيل قضية عادلة

ولم يدخل جيش مصر فلسطين غازيا ولا فاتحا وانما دخلها لوقف المذابح التى ترتكبها العصابات الصهيونية والفوضى التى تثيرها فى القطر الشقيق ٠ فهل سجل التاريخ مثل هذا الهدف النبيل والتضحية الجليلة التى لم تقصد هذه البلاد منها أجرا ولا فخرا ؟ !

لقد بعثت روح الجندية فى مصر فتقدم الجيش منتصرا وآزرته الجبهة الداخلية بتماسكها وتأييدها وجهدها ، وضرب الطرفان – العسكرى والمدنى – أروع الامثال فى الكفاح والصبر والتضحية وحفلت هذه الحرب بالامثلة العظيمة للشجاعة والنجدة والبطولة التى تثير الاعجاب وتستأهل التخليد

ولو اننا أخذنا فى سرد فعال البطولة وحوادث الاقدام التى قام بها ضباط الجيش وجنوده ،أفرادا وجماعات ، لاقتضى الامر منا صفحات وصفحات ، وقد ذكرت الصحف شيئا عن ذلك مما كان يرد اليها فى وقته ومما لا مدعاة الى ترديده ويكفى أن نذكر قصة ذلك الضابط الباسل الذى تقدم فى معركة بيرون اسحق والموت يتهدده من كل جانب ،فأخرج الصهيونيين من أوكارهم جماعة بعد جماعة وهو يقذف اليهم بالموت من الرشاش الذى بيده حتى استولى بمفرده على ثلاثة اوكار ثم خر صعقا بعد أن مزقته رصاصات العدو ٠٠ وقال كبيرهم وهو يسلم جثة هذا الضابط الشهم للجنة الهدنة :انه أشجع ضابط رأيناه ، ولكم أن تفخروا به ! !

وليست هذه القصة غير واحدة من عشرات القصص التى كان أبطالها ضباط الجيش وجنوده ،فقد كان الضباط يكونون من أنفسهم دوريات لجس نبض العدو، والخطر محدق بمثل هذه المهمة

من كل جانب ، ثم يعودون من مهمتهم فى الليل وقد لصخوا بالدم وكللوا بالجراح ، كما كان ضباط المشاة يتقدمون صفوف جنودهم ، لا يروعهم الموت ولا ترهبهم النيران ، فمنهم من وصل الى بغيته ومنهم من قضى فى سبيلها ، وكانت نتيجة شجاعتهم – كما عرفنا عن السلف الصالح – احدى الحسنيين : الظهور أو الشهادة

وقد قضى عدد من الضباط لانهم أصروا على أن يكونوا فى مقدمة جنودهم فكانوا أول هدف للعدو ، وبلغت الجرأة ببعضهم أن يتقدم فى الاراضى المضروبة فيتبعه جنوده غير مكترثين بالخطر ما دام القائد يتقدمهم اليه ، وهكذا تحقق المثل القائل « مثلما يكون القائد تكون الجنود »

ان الذين قرأوا عن حوادث البطولة والشجاعة فى الحروب يقفون ازاءها بين مصدقين ومكذبين ولكننا رأينا فى فلسطين من شجاعة ضباطنا وجنودنا مايفوق الوصف وما يسمو على الخيال .. والفضل فى ذلك للروح المعنوية ، وهى أول أسلحة الجندية

ومما يستحق الذكر ويستوجب الفخر ان اخواننا السودانيين كانوا فى مقدمة الذين سارعوا الاداء واجبهم نحو فلسطين فقدم جيش من المتطوعين النظاميين البواسل ممن لاكثرهم خبرة سابقة بالحرب الحديثة وفنونها فانضموا الى اخوانهم أبناء الشمال وقاتلوا الى جانبهم بشجاعة وبسالة وأثبتوا نشاطا وكفاية فى الحرب وخصوصا فى العمليات الليلية

ان من حق هذا الجيل أن يفخر بأنه عاصر الحرب فى فلسطين ، مهما تكن النتائج التى ستنتهى اليها هذه الحرب ، لقد أدينا واجبنا وأثبتنا بطولتنا ومقدرتنا على الحرب وويلاتها واحتمالنا كل أذى وتضحية فى سبيل واجب جليل

ولن يقف الفخار بهذه الحقبة من الزمن على جيلنا وحده ، فسوف يقلب النشء بعد النشء هذه الصفحات ويعاود مطالعة



تلك الذكريات فيشعر بكثير من الزهو ببطولة مصر وبسالة جيشها

وسواء انتهت هذه الحرب بالنصر الكامل الذى نتطلع اليه ونثق به أو اراد القدر غير هذا . فما من شك فى اننا أدينا واجبنا فى الحرب وفى السلم ، فى الميدان وفى أرض الوطن

ان فلسطين لن تذهب مادامت حولها مصر وأخواتها وما دامت روح الكفاح مستمرة متأججة ، ولن يستطيع الصهيونيون فرض مطامعهم – رغم المعاونة التى يتلقونها من بعض الدول – وسينتهى بهم الامر الى التسليم . ان لم يكن اليوم فغدا .. وان غدا لناظره قريب



**المدافع المصرية .. فى انتظار الاوامر**



ابناء السودان يشتركون
فى معركة تحرير فلسطين

# من سجل البطولة

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فأحسن بالترقيات الخاصة الاتية على حضرات الضباط المذكورين بعد مكافأة لهم على ما اتوه من الاعمال المجيدة وما ابدوه من الشجاعة والاقدام فى ميدان القتال بفلسطين مما كان له أحسن الاثر فى نجاح العمليات الحربية :

الى رتبة البكباشى : **حضرة الصاغ «اركان الحرب» احمد فؤاد**

الى رتبة الصاغ : **حضرة اليوزباشى عز الدين صادق الموجى**

: **حضرة اليوزباشى عبد المنعم اسماعيل خليف**

: **حضرة اليوزباشى محمد سالم عبد السلام**

: **حضرة اليوزباشى الطبيب محمد السايح محمد عدلى**

الى رتبة اليوزباشى : **حضرات الملازمين الاولين :**

**انور محمد الصيحى**
**محمد محسن حمد**
**مصطفى كمال محمود عثمان**
**محمد عزت على طولان**
**عبد المنعم حمزة صديق**
**محمد ابراهيم الموجى**
**محمد عبد الرحمن اسماعيل**
**صلاح الدين محمد ابراهيم**

الى رتبة الملازم اول : **حضرة الملازم ثانى مصطفى حامد حميد**
**حضرة الملازم ثانى احمد تيسير محمد بشير**

# قرارات مجلس الأمن

**«تابى علينا الدول الكبرى أن ندافع عن انفسنا ويهددنا ممثلوها فى مجلس الامن بالويل والثبور وعظائم الامور اذا نحن استأنفنا القتال فى فلسطين ولكن كيف يطلبون منا ذلك فى الوقت الذى يؤيدون فيه اليهود علنا غير عابئين بحقوق العرب .. !؟»**

(دولة فارس الخورى)

عندما عرضت مسالة فلسطين على هيئة الامم المتحدة ظفرت الصهيونية بتأييد اغلبية الدول وفى مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا اللتان اختلفتا فى كل مشكلة دولية الا فى مشكلة فلسطين فقد ايدتا وجهة النظر الصهيونية وان اختلفتا فى طريقة التنفيذ ، وعلى الرغم مما كان يبدو على موقف بريطانيا من ميل الى مناصرة العرب الا ان الحقيقة ظهرت فيما بعد لكل ذى عينين ووضح ان هناك مؤامرة انجليزية ـ امريكية لارغام العرب على قبول الهدنة فى فلسطين

وقد دخلت مسالة فلسطين فى دور خطير بعد القرار الذى اصدره مجلس الامن فلم تعد الدول العربية تواجه شراذم الصهيونيين وحدهم ، ولكنها اصبحت تواجه نوعا من الضغط الدولى الذى تسنده الدول الكبرى واصبح الحكم للاهواء السياسية وليس لمنطق الحق والعدالة



ولقد رفضت بريطانيا تقديم اسلحة وذخائر الى الدول العربية كما توقفت عن القيام بتعهداتها لشرق الاردن وامتنعت عن تنفيذ ماتقضى به المعاهدات ووقفت فى مجلس الامن جهارا نهارا تؤيد المشروع الامريكى ، وانتهى بها السعى الى نجاح ذلك المشروع باغلبية كبيرة

اما المشروع الامريكى فقد وضع على اساس ان الحالة فى فلسطين تعد تهديدا للسلم بمقتضى المادة ٣٩ من الميثاق(١)، ويامر الحكومات والسلطات صاحبة الشان بالامتناع عن اى عمل عسكرى آخر وذلك طبقا للمادة ٤٠ من ميثاق هيئة الامم(٢). وتحقيقا لهذه الغاية تصدر هذه الحكومات والسلطات اوامرها بوقف القتال الى قواتها العسكرية على ان يتم ذلك فى موعد يقرره الوسيط ويشترط الا يتجاوز ثلاثة ايام بعد اقرار المشروع فى المجلس

«ويعلن أن امتناع أية حكومة او سلطة عن تنفيذ الاحكام الواردة فى الفقرة السابقة من هذا المشروع يؤدى الى وجود حالة

---

(١) تنص المادة ٣٩ على ان لمجلس الامن ان يقرر وجود حالة تهدد السلم أو ان هناك عملا من اعمال العدوان أو يقرر الاجراءات التى تتخذ .. للمحافظة على السلم والامن الدوليين او اقرارهما

(٢) تقتضى هذه المادة ـ الواردة فى الفصل السابع من الميثاق ـ بانه لكى يحول المجلس دون ازدياد خطورة الموقف له ان يدعو الطرفين صاحبى الشان الى تنفيذ التدابير التى يراها المجلس لازمة او مرغوبا فيها على ان لا تقترن هذه التدابير بالاضرار بحقوق او مطالب او مراكز الفريقين صاحبى الشان

واذا راى مجلس الامن ان استمرار هذا النزاع يحتمل فى الواقع ان يعرض السلم والامن الدوليين للخطر فعليه ان يقرر هل يقوم بالعمل او يوصى بما يرى اتباعه من القواعد التى تصلح لتسوية هذا النزاع

تهدد السلم بالمعنى الوارد فى المادة ٣٩ من الميثاق ، الامر الذى يتطلب ان ينظر مجلس الامن فورا فى اتخاذ اجراء آخر بموجب الفصل السابع من الميثاق كما يقرر المجلس

ويدعو جميع الحكومات والسلطات صاحبة الشأن طبعا للمادة ٤٠ من الميثاق الى الاستمرار فى التعاون مع الوسيط للمحافظة على السلام وفقا للقرار الصادر من المجلس يوم ٢٩ مايو ١٩٤٨

ويأمر على وجه الاستعجال بوقف القتال فورا وبدون قيد ولا شرط فى مدينة القدس على ان ينفذ ذلك بعد اقرار هذا المشروع باربع وعشرين ساعة ، ويصدر تعليماته الى لجنة الهدنة لتتخذ الخطوات التى لابد منها لتنفيذ وقف القتال

ويصدر تعليماته الى الوسيط لمواصلة بذل الجهود لتجريد مدينة القدس من السلاح دون ان يكون لذلك اثر فى المركز السياسى لهذه المدينة فى المستقبل ، ولضمان حماية الاماكن المقدسة والابنية والمواقع الدينية فى فلسطين وحرية الوصول اليها

ويصدر تعليماته الى الوسيط للاشراف على تنفيذ الهدنة واتخاذ الاجراءات لتحرى حوادث خرق الهدنة ويفوضه فى معالجة تلك الحوادث بما فى وسعه وبقدر ما يستطيع فى النطاق المحلى

ويطلب اليه ان يوقف مجلس الامن باستمرار على مدى سير الهدنة ويتخذ ، اذا اقتضت الضرورة ، الاجراءات اللازمة

ويقرر ان الهدنة تظل نافذة المفعول طبقا للقرار الحالى ولقرار ٢٩ مايو الى ان تتم تسوية الحالة المقبلة لفلسطين ..

وقد عقب الدكتور فيليب جيساب ممثل امريكا بالنيابة على المشروع بقوله « يجب على المجلس ان يواجه ماعليه من التزامات وان يتنبه الى ماينطوى عليه فشله فى وقف القتال من عواقب وخيمة ولعل الفريق الذى رفض ماوجه اليه من نداءات بوقف القتال ! يدرك المعنى الواضح الذى يتضمنه هذا الانذار » .. !

وقد حدد وسيط هيئة الامم الساعة الخامسة بعد ظهر يوم



١٨ يوليو موعدا لبدء الهدنة الجديدة فى فلسطين وفقا لقرار مجلس الامن الصادر يوم الخميس ٧/١٨ بالموافقة على المشروع الذى قدمته الولايات المتحدة

وازاء هذا الامر الذى اصدره مجلس الامن اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية فى بيروت ودرست الموقف بعد اصرار مجلس الامن على اعتبار مواصلة القتال فى فلسطين تكديرا للسلم الدولى وتهديده الصريح بتوقيع الجزاءات على الدول العربية اذا هى رفضت وقف القتال ! . ولم يسع حكومات الدول العربية الا ان تنزل على قرار مجلس الامن الخاص بوقف القتال مرة اخرى فى فلسطين حتى لا يسوء الموقف الدولى فى الظروف الدقيقة الراهنة

وقد اصدرت اللجنة السياسية - باجماع الاراء - القرار الآتى :

« تلقت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قرار مجلس الامن الصادر بتاريخ ١٥ يوليو بفرض وقف اطلاق النار فى مدينة القدس وفى سائر فلسطين الى ان يوجد حل سلمى لمشكلتها

« وقد سبق لهذه اللجنة ان بادرت فلبت دعوة ذلك المجلس الى هدنة اربعة اسابيع امتدت من يوم ١١ يونيو الى يوم ٩ يوليو فاوقف العرب القتال فى ساعة كانت جيوشهم تملك ناصية الامر فى جميع الميادين اثباتا لرغبتهم فى السلم ، واملا منهم فى الوصول فى ظله الى حل عادل لقضية فلسطين واحترم العرب احكام تلك الهدنة احتراما كاملا ، ووفوا بالعهد الذى قطعوه برغم الانتهاك المستمر الذى انتهكه اليهود لتلك الاحكام

« والعرب يؤمنون ان السلام الذى وجد من اجله مجلس الامن والذى هو مطلب الشعوب كلها لا يمكن ان يقوم وتثبت دعائمه الا على الحق والعدل .. ان حكومات الدول العربية التى تعتبر تحرير فلسطين قضية قومية تقتضى كل التضحيات واحتمال كل الآلام مهما تنوعت وطال بها الامد لاتهاب فى سبيلها المصاعب والمتاعب التى يكبدها اياها اى قرار ظالم تتخذه ضدها

اية هيئة كانت ولكن الحكومات العربية ـ لاعتبارها اعضاء هيئة اقليمية اخذت على نفسها مسئولية المشاركة فى حفظ السلم العالمى ـ رات وقف القتال دحضا لحجة مجلس الامن

وان اللجنة لتدرك تمام الادراك ، وهى تتخذ هذا القرار، ما فيه من مرارة والم وما يكلف الامة العربية من احتمال وصبر، ولكنها واثقة بان ذلك لن ينال من ايمانها بالنصر النهائى والفوز المحقق

« وتعلن اللجنة اعتزازها بالتضامن الذى ساد صفوف العرب وتعتبر ان هذا الضغط الدولى الجائر من شانه ان يزيد هذا التضامن بينهم توثقا وان يزيد عزمهم على مواصلة الجهاد فى سبيل الحق الواضح تمكينا ، كما تعلن اعتزازها بما أثبته العرب من رغبة فى التضحية وصدق العزيمة واستعداد للفداء الى اقصى الحدود وان الجيوش العربية ستظل مرابطة فى مراكزها داخل اراضى فلسطين ومحتفظة باستعدادها مدخرة المزيد من قواها حافزة لاستئناف عملها كلما دعت الضرورة الى ان تتحقق الاهداف التى من اجلها دخلت هذه الجيوش تلك الاراضى العزيزة

وقد درست اللجنة، فى الوقت ذاته ، كل ما يجب ان يتخذ من تدابير سياسية وعسكرية لتحقيق تلك الاهداف ، وستضطلع الحكومات العربية خلال هذه الفترة بواجباتها على اكمل وجه معدة للاحداث العدة وللتطورات ومختلف الاحتمالات جميع مقتضياتها ، كما انها تهيب بالشعوب العربية الى الاحتفاظ باليقظة والعزيمة ، وتلقى هذه الحوادث كفترات فى جهاد نبيل مستمر لا ينتهى الا بالنصر النهائى »

# فترة الهدنة المسلحة

**« قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا مايوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا »**

( قرآن كريم )

لم يعبأ الصهيونيون بشروط الهدنة ، وخصوصا بعد ان اطمأنوا الى ان العرب حافظوا على هذه الشروط ورفضوا أن ينقضوا كلمتهم فتوالت اعتداءات اليهود وكثرت حوادث خرق الهدنة حتى أصبحت من المسائل اليومية العادية التى تتزايد ولا تقف عند حد

وقد بينا فى غير هذا الموضع خطة الصهيونيين فى زمن الهدنه وكيف يفيدون منها فى تقوية حصونهم وجلب معداتهم دون ان يستطيع مراقبو هيئة الامم أن يضعوا يدهم على شىء أو يقفوا فى سبيل الامداد الذى يصل لليهود ، كما وقعت الاعتداءات على مرأى ومسمع من مراقبى الهدنة

ويبدو ان الصهيونيين قد احسنوا الظن بصمت العرب وتقيدهم بالالتزامات التى قطعت، فقاموا بالهجوم فى غير موضع واخترقوا شروط الهدنة فى جميع الساحات وقد تذرع العرب بالصبر واكتفوا بلفت نظر المراقبين وكتابة الشكايات الى مجلس الامن ..

وانتهى ذلك كله بغير نتيجة فلم يستطع مجلس الامن أن يفعل شيئا حيال هذا الاعتداء المتكرر غير توجيه انذار الى الطرفين لحملهم على احترام قرار المجلس والتلويح بفرض عقوبات على الجانب الذى ينقض هذا القرار

وقد صارت القدس مسرحا للاعتداءات مستمرة من الجانب اليهودى حتى أصبحت الحالة بها خطرة ، واضطرت القوات العربية المدافعة ان تعمل على رد الاعتداء الذى يوجهه الصهيونيون الى المدينة

المقدسة صبحا ومساء ، فتوتر الافكار وثارت الحمية العربيه ازاء اعتداءات اليهود وعبثهم بالهدنه ، واستفحل الشر وباتت الحاله تنذر بالخطر ما لم يسارع مجلس الامن الى اتخاذ اجراءات عمليه سريعة

ولم يستطع مراقبو الهدنة أن يتجاهلوا الحالة فقد صرحوا بأن التبعة تقع على اليهود ورفعوا تقريرا الى الكونت برنادوت وسيط هيئة الامم - يوم ١٧ اغسطس - قالوا فيه : « ان اليهود هاجموا المراكز الواقعة جنوبى دار الحكومه والكليه العربية وغيرها مستعملين القنابل اليدوية ومدافع الهاون والاسلحة الاتوماتيكية والسيارات المصفحة والمشاة فتوغلوا واحتلوا منطقة الصليب الاحمر .. الخ »

وقد كان من جراء اضطرار العرب الى قبول الهدنة الاولى ان عمد اليهود الى الاغارة على عدة قرى وبلاد عربية شتتوا شمل اهلها ونهبوا ديارها فبات الاهلون بغير مأوى وغادروا قراهم يهيمون على وجوههم واصبحت مشكله اللاجئين تتقدم غيرها من مشكلات فلسطين

وقد قدر عدد المهاجرين من اللد والرملة والناصرة والقرى المجاورة بخمسمائة الف وعدد الذين اضطرهم الاضطهاد الصهيونى الى النزوح عن مدنهم وقراهم بسبعمائة الف تجاوز منهم نحو ٢٥٠ الفا حدود فلسطين وتشرد الباقون فى المدن والقرى التى ما زالت آمنة

وكانت خطة اليهود فى تجريد القرى من أهلها أن يحاصروا القريه ويتولوا اخراج قطانها بيتا فبيتا دون أن يسمح لاحد بأخذ متاعه أو فراشه أو ملابسه أو نقوده فجردت النساء من حليهن والرجال من كل ما له قيمة لديهم ، فبارح هؤلاء اللاجئون بيوتهم وهم معدمون وخرجوا يبيتون على الطوى ويفترشون الارض الفضاء ويعانون أشد أنواع الحرمان

وغير خاف أن القسم الذى لم تمتد اليه يد العدوان الصهيونى فى فلسطين فقير لا يتحمل مزيدا من الانفس ومن ثم أصبحت مشكله اللاجئين مشكلة خطيرة تتهدد فلسطين بأسرها وتفرض على بلاد الجامعة العربية اعباء ثقالا



واذا ما استمرت الحال على هذا المنوال ولم تتم تسوية سريعة لمسالة فلسطين وموقف الصهيونيين منها فان الامل يكون ضعيفا فى امكان تفادى الكوارث التى لم يعد يحول دون وقوعها حائل

وقد طلب الكونت برنادوت من الولايات المتحدة المساعدة العاجلة لتخفيف وطأة الظروف القاسية التى يعانيها اللاجئون العرب ولمنع الاضطراب الذى يوشك على الحدوث فى الشرق الادنى ويهدد السلم العالمى كله

وهكذا تتمخض البلاد العربية عن حوادث بعد حوادث جسام وصار متعذرا على العرب أن يظلوا مكتوفى الايدى أمام مشكلة اللاجئين من ناحية وحوادث خرق الهدنه من ناحية اخرى ، فالعرب المشردون يجب أن يعودوا الى ديارهم وحوادث الهدنة يجب أن تنتهى والا فلا سبيل الا العودة الى القتال

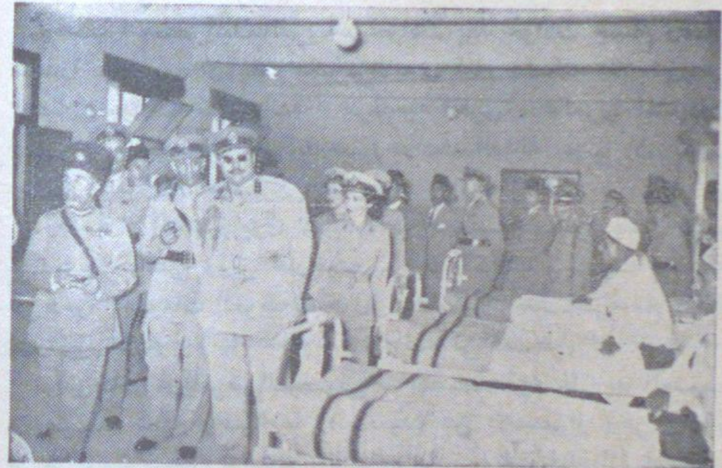
وقد أراد الصهيونيون القيام بلعبة سياسية ينالون منها كسبا جديدا فأفضى وزير خارجيتهم شرتوك للكونت برنادوت برغبته فى دعوة الحكومات العربية للدخول فى مفاوضات مباشرة مع دولة اسرائيل المزعومة لانهاء حالة الحرب القائمة فى فلسطين !

وغير خاف ان الغرض الصهيونى انما قصد به غل يد العرب وتوطيد حالة واقعية ما زالت بعيدة عن الاستقرار وهى وليدة الارهاب والاضطهاد وامتهان حقوق العرب .. تلك الحالة التى ادت الى اخراج سكان البلاد من ديارهم وتشريدهم ليحل غرباء عن فلسطين محلهم !؟

وقد رات الحكومات العربيه ان هذه الدعوى مما لا يقبل المناقشة لصدورها عن هيئة لا يعترفون بها

والحق ان الحالة فى فلسطين تسير من سيىء الى أسوأ وتزداد شدة وحرجا ، فاذا قيل ان فلسطين فى هدنة فهى الهدنه المسلحة واذا أحس اليهود بسكوت الامم العربية ، فانه السكوت الذى يسبق العاصفة .. فقد تحملت مالا تستطيع أمة أخرى أن تتحمله فى سبيل السلم وحقن الدماء ولم يعد فى قوس الصبر منزع .

ومثلما فعلنا فى الماضى لاجل فلسطين سنعمل فى الغد بصورة أقوى وبعزم أمضى



**الجرحى البواسل يحظون بالرعاية الملكية والعطف العام**

# مصر قامت بواجبها

عندما تنتهى الحرب فى فلسطين ويجلس المؤرخ الحربى ليكتب عنها شيئا للذكرى والتاريخ فلا شك ان جانبا كبيرا من مذكراته سيكشف عن المدى البعيد والاثر الظاهر لصاحب الجلالة الملك فاروق فى هذه المرحلة العظيمة من تاريخ الشرق العربى .. فقد وقف جلالته ، ومن ورائه امته ، داعيا الى الوحدة العربيه والى نهضة اوطانها حتى تستعيد شانها القديم وتعاود سيرتها الاولى

وقد كان جلالته دائب السعى لحل ما كان يطرا من المشكلات ويجد من الاحداث فوقف الى جانب سوريا ولبنان فى محنتهما الاستعمارية حتى تم لكلتيهما التمتع بالاستقلال التام ، كما عمل جلالته على توطيد اركان الجامعة العربية وتدعيم سياستها فالتفت حولها القلوب والافكار، وكان جلالته نصيرا كبيرا لفلسطين فى محنتها الحاضرة فبذل سعيه الشخصى الى جانب مساعى حكومته لفض النزاع بالوسائل السلمية ..

ولم يدخر جلالته وسعا فى تلمس الحل لمشكلة فلسطين بل قد بذل المحاولة تلو المحاولة، ففى يناير عام ١٩٤٥ اجتمع بالملك عبد العزيز آل سعود فى جبل رضوى، وفى مايو عام ١٩٤٦ دعا ملوك العرب ورءوساءهم الى اجتماع عقد فى انشاص حيث وضعت اسس السياسة العربية ازاء فلسطين

وكان لتصريحات جلالته فى الاوقات المناسبة ، ولفتاته

الكريمة حين يحتاج الامر الى ايضاح ، ما وضع كل شيء فى نصابه .. فتحددت الاهداف وظهرت الوسائل واصبح كل شيء فى متناول اليد مهما بعد

ومنذ نشب القتال وجلالته ساهر على دولاب العمل ، يحضر الاجتماعات العسكرية ويدلى بالمشورة السامية ، ويبعث بحرسه الخاص الى الميدان ، ويرسل الهدايا الكريمة لضباطه وجنوده ...

وكان من حسن الطالع ان تظفر وزارة الدفاع الوطنى فى هذا الوقت العصيب برجل يقدر ظروف الجيش جيدا ويعرف واجبه تماما ، وهو صاحب المعالى الفريق محمد حيدر باشا الذى جعل أنسير الى بطاح فلسطين ممكننا ووصل باداة الحرب الى حالة تستوجب التقدير وتستاهل الاعجاب !

وقد حدثت المعجزة ، وخطا جيش مصر عبر الحدود ، وقاتل بنجاح تام فهللت مصر وكبرت وانتشت من خمر النصر الذى تتابعت اخباره وبوركت ثماره .. ولم يعد من حديث للقوم غير الفخر بجيشهم وانتصاراته ...

وقد ساهمت حكومة مصر فى الجهود السلمية التى سبقت الحرب بنصيب كبير فلم تقصر عن السعى فى بحث الوسائل وتهيئة الحلول حتى اعيتها الحيلة ازاء اصرار الصهيونيين على سياستهم العدائية الغاشمة ، فانتقلت الحكومة من المجهود السلمى الى المجهود الحربى وعمل جميع موظفيها وعمالها كل فى ناحية اختصاصه فادوا واجبهم وضاعفوا جهدهم ، وأصبحت الدولة كلها برجالها المدنيين والعسكريين تشترك فى ذلك الكفاح المجيد

ووقفت مصر كلها وقفة رجل واحد وراء جيشها تشد أزره وتقوى ظهره فانتفت الخلافات الحزبية وتوقفت المطاحنات السياسية ، واصبح الشغل الشاغل للجميع هو انتصار الجيش ودحر الصهيونية وتخليص فلسطين ورفع راية العروبة .. ولم يعد أمام الرأى العام الا حديث الحرب .. ذلك



الهدف الكبير الذى اتجهت اليه الامال واشرأبت نحوه الاعناق دون ان يشذ عن القاعدة أحد او يتخلف كبير أو صغير وصارت الامة كلها صفا واحدا وراء الصفوف المقاتلة .. وهذا أول دعامات النصر !

وغير خاف ان أنباء الجبهة الداخلية تصل الى الجنود فى خطوط القتال فتؤثر فيهم الى مدى بعيد ، ولا شك انه كان من مصادر اطمئنانهم وغبطتهم ان يروا مصر كلها تؤيدهم وتدعو لهم بالنصر وان يعلموا بامر هذه الالاف المؤلفة التى تطلب التطوع وتحاول اللحاق بهم فى ميدان الشرف والفخار

كما كان لاقدام السيدات على التطوع فى أعمال التمريض والترفيه – وفى مقدمة الصفوف صاحبة الجلالة الامبراطورة فوزية وصاحبة السمو الاميرة فائزة – ماعبر عن روح مصر وعلى رأسها الملك القائد الاعلى

وقد أدت الصحافة المصرية مهمتها احسن اداء ، وما فتئت – على اختلاف الوانها – تشد ازر الجيش وتحمل اليه صوت الشعب فيرى الجندى صورة لكفاح الامة ووقوفها وراءه قوية متضامنة ، فتتركز أفكاره فى القتال وتنتعش روحه المعنوية.

وقد عبرت جميع الصحف عن روح صحفية عالية لم تتأثر فى كتابتها عن الحرب باى تأثير حزبى أو غيره ، وصدرت أعداد خاصة رصد ريعها للجنود فى الميدان ، وأرسلت الاف الاعداد كل صباح الى الجبهة لتوزع مجانا على المحاربين البواسل وقدمت الصحف الكبرى مجالا للتبرعات قرائها فجمعت تبرعات سخية تذكر للصحافة المصرية بالتمجيد والثناء

ومنذ انتقل جنودنا الى ساحة الجلاد وعين الوطن ترعاهم فهذه رسائل حماسية منقطعة النظير تصل الى الجبهة معبرة عن شعور عظيم وروح عالية ، وقد كتبها الاهالى والاصدقاء فكشفوا بها عن وعى مصر الحديثة ونظرة الشعب الى الحرب التى يخوض غمارها فى سبيل العروبة والسلام .

ووصلت الى الجنود الاف الرسالات من الهدايا التى بعث بها افراد وهيئات لا تصلهم بهم سوى صلة الاخوة فى الوطن فبعث كل فرد بما فى طاقته ومايتناسب مع عمله وظروفه

وبلغت قائمة التبرعات فى عشرين يوما ثلاثمائة الف جنيه ونيفا ، ولعل ابلغ ظاهرات هذا التبرع هى تلك المبالغ الصغيرة التى تبرع بها بعض رقيقى الحال والاطفال وتلاميذ المدارس والمتبرعون المجهولون .. وهكذا كان الجيش عند حسن ظن الامة به كما كانت الامة عند حسن ظن الجيش بها

لقد ارسل كل بيت فى مصر احد ابنائه الى فلسطين ، ضابطا او جنديا او عاملا او متطوعا ، افلا يقال والحالة هذه ان مصر كلها تحارب فى فلسطين !

ان الامة سيف والجيش حده القاطع ، فنجاح الجيش مرهون بصلابة الامة التى يستمد منها قوته ويسند اليها ظهره .. وقد وضح تماما ان جيش مصر ادى واجبه فى اول مهمة اضطلع بها فى ميدان القتال ، وان الامة ادت واجبها ووقفت فى صف واحد لتأييده ونصرته

.. فاذا ماجاء أبناؤنا من بعدنا ، يتذاكرون هذه المرحلة العظيمة الشأن من تاريخنا فسوف يفخرون بجيشهم ويعجبون بأمتهم ، ويتابعون السير فى ذلك الطريق العظيم .. طريق الشرف والمجد ، ويدعون لنا بالخير والرحمة .



## الى أرواح الشهداء

ولقد استشهد من أراد الله لهم أن يسبقونا الى جواره الكريم ، أولئك حسبهم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وحسبنا عزاء فيهم أن لهم من الله أجر المستشهدين ومن وطنهم ذكر الخالدين

فاروق

غرة رمضان ١٣٦٧

# من كتب المؤلف

**الدفاع عن الوطن**
سامى البارودى .. حافظ ابراهيم .. السيد فرج .. ان الامثلة تتتابع للدلالة على ان رجال السيف فى مصر يستطيعون ان يكونوا من حملة الاقلام ذوى المكانة
**النداء**

**العالم بعد الهدنة**
وقد دل المؤلف بالمعلومات التى جاءت فى كتابه على انه ملم بكل مايجرى فى العالم من حوادث هامة وانه بلغ من الثقافة والاطلاع مكانة طيبة
**حافظ عفيفى باشا**

**حروب محمد على**
أثر تاريخى وجدته كثيف المعلومات كثير الافادة ناضج الفكرة
**صاحب الدولة جميل مردم**

**الهجوم على اوربا**
دليل جديد على سعة اطلاع المؤلف وتدقيقه فى استقراء الحوادث وحسن ادراكه للخطط الحربية باعتباره من الضباط الاكفاء
**المقطم**



**فى شمال افريقيا**
اريد ان اسدى اليك الثناء المستطاب على هذا الجهد المتواصل والتفوق الماثل فى بحوثك العسكرية التى تعوزها المكتبة العربية
**الفريق محمد حيدر باشا**

**حرب الصحراء المصرية**
ملم بمقدمات هذه الحرب واطوارها وقلما اتصلت بالحرب مسالة الا كان له المام بطرف من اطرافها
**الاستاذ عباس محمود العقاد**

**احاديث فى الحرب**
اسلوب قوى مؤثر تؤيده الخبرة وتدعمه الوثائق
**الاهرام**

**هذه هى الحرب**
اننا نهنىء المؤلف بحرارة ونتمنى استمراره على رصد نشاطه وقلمه فى مثل هذه المؤلفات التى لها أهمية عامة
**الجورنال ديجيبت**

**الرياضة فى بلادنا**
وقد كان المؤلف صريحا اذ ذكر عيوب سياستنا الرياضية وعلاجها مما نعتقد انه ينير السبيل امام الهيئات وامام اللجنة الاهلية ووزارة الشئون الاجتماعية
**المصرى**

# فهرس

اقرأ فى أول أكتوبر القــادم

# ألف ليـــلة الجديدة

## لعبد الرحمن الخميسى

صـدرت المجموعة الأولى من « ألف ليلة الجديدة » فى قالبها الخالد ، الذى يصب حكاياتها فيه الـكاتب الفنان الأستاذ عبد الرحمن الخميسى ، فتلقفتها الأيدى ، ونفدت أعدادها جميعاً فى يوم واحد .

وتصدر فى أوائل أكتوبر ، المجموعة الثـانية من « ألف ليلة الجديدة » ، استجابة لرغبـات آلاف القراء الذين يقبلون على متابعة فصولها الشائقة ، على صفحات جريدة المصرى الغراء .

فاحرصوا على اقتنائها من باعة الصحف يوم صدورها ، قبل أن تتخاطفها أيدى الآلاف .




---

**كتب للجميع "كتب قيمة بقروش زهيدة"**

تصدر عن : شركة التوزيع المصرية "ش . م . م"

٢٥ شارع توفيق بالقاهرة - تليفون ٥٣٩٧٠

رئيس التحرير المسئول : السيد أبو النجا

مدير الإدارة : أمين عدلى

الاشتراكات { ٦٠ فى السنة فى القطر المصرى والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية الداخلة فى اتحاد البريد - ١٢٠ فى الأقطار الأخرى

العدد التاسع - سبتمبر ١٩٤٨

طبع الغلاف بدار النيل للطباعة